قصص بألف عبرة

تحت إشراف فريق أقلام فكرية

Des:Hams Elgana

نسمات الأدب

قصص بألف عبرة

مجموعة مؤلفين

مجموعة مؤلفين

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : قصص بألف عبرة

المؤلف: مجموعة مؤلفين

غلاف الكتاب: همس الجنة

موك اب الكتاب: دينا علي

تنسيق داخلي: منى وجيه

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الاهداء

إلـــى الحيـــاة التـــي جعلـــت أقلامنـــا تنثـــر الحبـــر لنكتب ألمًا وأحلامنا.

إلى الليل الذي يملؤه ضجيج صمتنا.

إلـــــى الأوراق التـــــي قدّســـــت حروفنـــــا ومأساتنا.

إلـــى كـــل مـــن خـــطّ حـــروف أحزانـــه مـــن خيـــوط الليل.

هـــذا الكتـــاب يـــدون مـــا يحمـــل الخيـــال مـــن أســـرار، إلـــيكم بعضًـــا مـــن قصصـــنا التـــي استلهمت واقعنا.

***

مقدمة

في عالم لا تتوقف فيه الحكايات عن الظهور، تأتي هذه المجموعة من القصص لتكون نافذة مفتوحة على تجارب إنسانية متنوعة ومشاعر عميقة. كل قصة هنا تعتبر رحلة فريدة، تأخذنا عبر عوالم مختلفة مليئة بالأمل، التحدي، الحب، والفراق

من قصص تتناول الشجاعة، إلى أخرى تعكس لحظات من الحزن والوحدة، حاولنا أن نجمع بين تنوع التجارب الإنسانية فكل قصة تحمل في طياتها درساً أو فكرة تلهمنا وتثير مشاعرنا

فإن هذه الصفحات ليست فقط للقراءة، بل هي أيضاً دعوة للتفكر في تجاربنا

الخاصة والتواصل مع مشاعر الأخرين فكل كلمة مكتوبة هنا تعكس جانباً من جوانب الحياة، وتدعونا لاستكشاف ما وراء السطور

أدعوكم للغوص في هذه المجموعة، والتمتع بكل ما تقدمه من قصص، آملين أن تجدوا فيها ما يعبر عنكم أو ينير دروبكم

آية الحموي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"قصةُ حلمٌ أصبحَ قَدر"

فـــي حـــيِّ صـــغيرٍ تملـــؤه الأشـــجارُ المثمـــرةُ والأزهـــارُ، كانـــت هنـــاكَ شـــابَّة طموحـــة تـــدعى" ســـيما "، كانـــت تـــدرسُ البكالوريـــا، تعـــيشُ وســـطَ أســـرةٍ فقيـــرةٍ وبســـيطةٍ، يسّـــكنها حلـــمٌ لا تتخلّـــى أبـــداً عنـــهُ، بـــأنْ تصـــبحَ طبيبـــةً نفســـيّةً ناجحـــةً، فكانـــت تـــدرسُ لســـاعاتٍ طويلـــةٍ دونَ أنْ تتعـــبَ، علـــى الـــرّغمِ مـــنْ أنَّهـــا كانـــت تمـــرُّ بلحظـــاتِ يـــأس بســـبب وضـــعها المـــادِّي المُـــذري، ولكـــنْ ثمَّـــة صـــوتٌ فـــي داخلهـــا يهمـــس لهـــا كلَّ ليلة

-"عزيزتـــي ســـما لاتتخلَّـــي عـــن حُلمـــك لأنَّـــه ســـيتحوَّل إلـــى حقيقـــة يومـــاً مـــا ثـــقِ بنفســـكِ فقط ".

وأتـــى يـــومَ صـــدورِ درجـــاتِ البكالويـــا ونالـــت معـــدَّلاً جيـــداً جـــداً، فرحـــةٌ كبيـــرةٌ غمرتهـــا هـــي وعائلتهـــا، ولكـــنْ كيـــفَ ســـتدرسُ فرعهـــا الجـــامعيّ فـــي المدينـــة فهـــذا مُكلِـــفٌ جـــداً، حزنت جداً وأصابتها خيبةُ أملٍ

ذاتَ يـــومٍ، كانـــتْ تتجـــوَّل فـــي حديقـــةِ الحـــيِّ وهـــي حزينـــةٌ فجلســـت هـــي وحُزنهـــا علـــى إحـــدى المقاعـــد فيـــأتي إليهـــا رجـــلٌ يـــدعى "جـــانس" ذو قامـــةٍ طويلـــةٍ وأنيـــق ويبـــدو عليـــه أنَّـــه رجـــل أعمـــال كبيـــر، ويقتـــربُ مـــن سيما ويسألها

-كيـــف حالـــكِ يـــا ابنتـــي هـــل تُخبرينـــي عـــن الطّـــلاب الحاصـــلينَ علـــى شـــهادةِ البكالوريـــا ولكـــنْ لـــنْ يتمكنـــوا مـــن الـــذّهابِ إلـــى جامعـــةِ المدينة بسبب وضعهم المادِّي السيء!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

سيما: بسرورٍ وبعينين تملؤهما الفرحةُ والبهجةُ، أجل بالطّبع يا سيدي فأنا واحدةٌ منهم ولديَّ حلمٌ بأن أصبحَ طبيبةً نفسيّةً ولكنْ لا أستطيع

جانس: لا تقلقي يا ابنتي فأنا أخصَّص كلَّ سنة جزء من أرباح شركتي في المدينة لطلَّاب الجامعةِ الّذينَ يعيشون هنا لأنّني كنتُ طالباً مثلكِ وكنتُ أعيشُ في هذا الحيّ .

سيما: شكراً لك يا سيدي فأنا لا أعرفُ كيف أعبَّر لك عن مدى امتناني لك لأنَّك قدَّمتَ لي المساعدةَ في تحقيق حُلمي .

وبعد مرور أربعِ سنواتٍ من التّعبِ والدّراسةِ والاجتهادِ وظلَّت على تواصلٍ مع هذا الرّجلِ لأنّه كان وحيداً، زوجته

توَّفـــت وأولادهُ يقيمـــونَ فـــي الخـــارجِ فأخـــذ مـــن ســـيما صـــديقته وابنتـــه لأنَّهـــا كانـــت تُشـــبه ابنتـــه، تخرَّجـــت ســـيما بكونهـــا طبيبـــةً نفســـيّة وحضـــرَ حفـــلَ تخرُّجهـــا جـــانس وقـــدَّم لهـــا عيـــادةً فـــي منتصـــفِ المدينـــة كهديَّـــةٍ لتخرُّجهـــا، وسُـــرعانَ مـــا أصـــبحَ اســـم ســـيما كأشهر طبيبةٍ نفسيّة في العالم .

وبعـــدَ خمـــسِ ســـنواتٍ تـــوَّفى جـــانس بســـبب أزمـــةٍ قلبيـــة مفاجئـــة، وظـــلَّ ذكـــراه فـــي قلـــب سيما إلى الأبد

***

العبرة من القصة

لا تستسلموا لأحلامكم وثقوا بأنفسكم

لأن مع العمل الجاد والمثابرة يقودوا إلى أشياء عظيمة

وكذلك الأشخاص الصادقون في حياتنا الذين يفعلون شيئاً حتى وإن كان صغيراً تبقى ذكراهم ترافقنا حتى بعد مماتهم

لأنهم أحدثوا تغيير مهمَّاً في حياتنا

ونبقى شاكرين لهم مدى حياتنا

آية الحموي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"أسطورةٌ من ألمٍ"

فـــي قلـــبِ مدينـــةٍ أنهكتهـــا القســـوة، حيـــثُ الظّلـــم يخـــيّمُ علـــى كـــلِّ زاويـــة، ولـــدت "ليلـــى" بشـــعلةٍ مـــن العزيمـــةِ لا تنطفـــئ. كانـــت تـــرى فـــي عيـــونِ المظلـــومينَ صـــدىً لروحهـــا الثـــائرة، وفـــي صـــمتِ الخـــائفينَ دعـــوةٌ للحـــقِّ لا يمكـــن تجاهلهـــا. لـــم تكـــنْ ليلـــى مجـــرّدَ فتـــاة، بـــلْ كانـــت رمـــزًا للأمـــلِ فـــي عالمٍ يائسٍ.

بـــدأتْ حكايتُهـــا بكلمـــةِ حـــقٍّ فـــي وجـــهِ جنـــديّ محتـــلّ، فـــدفعت ثمنهـــا اعتقـــالًا وتعـــذيبًا، لكـــن! القســـوةَ لـــم تزدهـــا إلّا صـــلابةً، والظّلـــمُ لـــم يوقـــدْ إلّا نـــارَ إصـــرارها، بعـــدَ خروجهـــا مـــن السّـــجن، أخـــذت علـــى عاتقهـــا مهمـــةَ الـــدّفاعِ عـــن المعتقلـــين، توثيـــقَ جـــرائمِ الاحتلالِ، ومساعدةَ العائلاتِ المنكوبةِ.

كانت ليلى تجوبُ الشّوارعَ والأزقّة، تسجّلُ شهاداتِ الضحايا، وتجمعُ الأدلّة على انتهاكاتِ الاحتلال، لم تكنْ تخشى بطشهم، بل كانت تواجههم بقلبٍ ثابتٍ وعينين تشتعلانِ بالحقّ.

في إحدى الليالي، وبينما كانت ليلى تحاولُ إنقاذَ عائلةٍ حاصرتها قواتُ الاحتلالِ، تعرّضتْ لإطلاقِ نارٍ كثيفٍ. وبينما كانت تسقطُ على الأرضِ، شعرت بيدٍ قويّة تسحبها إلى مكانٍ آمنٍ، كانَ "يزن"، شابٌ وسيمٌ ذو نظرةٍ حادّة، يحملها بين ذراعيه.

يزن كان قائدًا لمجموعةِ "الشّهب"، وهي حركةُ مقاومةٍ سريّةٍ تشنُّ هجماتٍ على قواتِ الاحتلالِ، كان يراقبُ ليلى منذ

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فتـــــرةٍ طويلـــــةٍ، معجبًـــــا بشـــــجاعتها وإخلاصها.

أخـــذَ يـــزن ليلـــى إلـــى مكـــانٍ آمـــنٍ، حيـــثُ اعتنـــى بهـــا رفاقـــه. وبينمـــا كانـــت تتعـــافى، بـــدأت تكتشـــفُ عالمًـــا جديـــدًا مـــن المقاومـــة، رأت فـــي يـــزن ورفاقـــه تصـــميمًا علـــى تحريرِ الأرض، وإيمانًا بالحقِّ لا يلين.

بـــدأت ليلـــى العمـــلَ مـــع مجموعـــةِ "الشّـــهب"، تســـتخدمُ مهاراتهـــا فـــي توثيـــقِ جـــرائمِ الاحـــتلالِ وفضـــحها أمـــامَ العـــالمِ، كانـــت تقـــدّم لهـــم الـــدّعمَ القـــانونيّ والإعلامـــيّ، وتســـاعدهم فـــي التواصـــلِ مـــع المنظماتِ الحقوقيّة الدوليّة.

ومـــع مـــرور الوقـــتِ، نمـــت علاقـــةُ حـــبٍّ قويّـــة بـــينَ ليلـــى ويـــزن. كـــان يـــرى فيهـــا الـــرّوحَ

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الثـــائرةَ الّتـــي تشـــبهُ روحـــهُ، وكانـــت تـــرى فيـــه القائـــدَ الشّـــجاع الّـــذي يحميهـــا ويحمـــي حلمها.

لكـــن حبهمـــا لـــم يكـــن خاليًـــا مـــن المخـــاطر، كـــان يـــزن يعلـــمُ أن علاقتَـــه بليلـــى قـــدْ تعرّضـــها للخطـــر، وأنْ قـــواتِ الاحـــتلالِ لـــنْ تتردّد في استهدافها.

فـــي إحـــدى العمليـــات، تعرّضـــت مجموعـــة "الشّـــهب" لكمـــينٍ نصـــبتهُ قـــواتُ الاحـــتلالِ. وبينمـــا كـــانَ يـــزن يقاتـــلُ ببســـالةٍ، رأى ليلـــى تسقطُ على الأرضِ مصابةً.

ركـــضَ يـــزن نحوهـــا، يحملهـــا بـــينَ ذراعيـــه، نظرَ إليها بعينين دامعتين، وقال:

"ســـامحيني يـــا حبيبتـــي، لـــم أســـتطعْ حمايتك."

ابتسمت ليلى وقالت:

-"لا تحزنْ يا يزن، لقدْ عشتُ حياتي مدافعًة عن الحقِّ، وهذا يكفيني."

وماتت ليلى بين ذراعيّ يزن، تاركةً وراءها قصةَ حبٍّ وشجاعةٍ ستظلُّ تلهمُ الأجيالَ القادمةَ.

بعدَ استشهادِ ليلى، ازدادَ تصميمُ يزن على تحريرِ الأرض، قادَ مجموعةَ "الشّهب" في سلسلةٍ من العملياتِ النّاجحةِ، وألحقَ خسائرَ فادحةً بقواتِ الاحتلالِ.

أصبحَ يزن رمزًا للمقاومة، وقصّته مع ليلى أسطورةً تتردّد في كلِّ بيت، لقد أثبتت ليلى ويزن أنَّ الحبَّ والشجاعة يمكن أن يزدهرا حتّى في أحلكِ

الظــروف، وأنْ الحــقَّ سينتصــرُ مهمــا طــالَ الزمنُ.

آيات الحراكي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"قرية الحبّ"

فـــي قريـــةٍ نائيـــةٍ بعيـــدةٍ عـــن صـــخبِ المـــدنِ، كانـــتْ هنـــاكَ قريـــةٌ تفـــيضُ بالحـــبِّ والسّـــلام. وذاعـــت شـــهرةُ هـــذهِ القريـــةِ بـــينَ ســـكانِها الّـــذينَ تجمعهـــمُ مشـــاعرُ المحبّـــة، رغـــمَ صغرِ حجمها وكثرةِ ساكنيها.

فـــي أحـــدِ الأيّـــام، كـــانَ للقـــدرِ دورٌ كبيـــر فـــي رســـمِ مســـارِ الحيـــاةِ، حيـــثُ جُمـــعَ بـــين فتـــاةٍ مـــن المدينـــةِ وشـــابٌ مـــن القريـــة، ليكونـــا مثالاً حيًّا للحبّ الأصيل.

فـــي صـــباحٍ مشـــمسٍ، اســـتيقظتْ ســـارة علـــى صـــــراخِ والـــــديها، فانـــــدفعت مســـــرعةً لتكتشفَ ما حدث.

ســـارة: مـــاذا جـــرى، مـــا كـــلُّ هـــذا الضـــجيجِ يـــا أمّي؟

فوجـــدت والـــدتها ملقـــاةً علـــى الأرض، والـدّم يسـيلُ مـن رأسـها، بينمـا كـانَ والـدها واقفًـا فـي حالـةٍ مـن الصـدمة ممسـكًا بقنينـة النّبيذ.

سارة بتلعثم وخوف: أم.. أمّي، ماذا بها؟

كـــانَ والـــدها ينظـــرُ إليهـــا، وعينـــاهُ مملوءتـــان بالـــدّموع، محـــاولًا إنكـــارَ مـــا فعل:

-"لا، لم أقصد، أقسم لكِ."

لكـنَّ سـارة كانـت تسـتمعُ إليـهِ بـلا تصـديقٍ، تراقبـهُ بنظـراتِ العتـاب، وعيناهـا تـتلألأنِ بالدّموع.

نزلـت سـارة إلـى حيـثُ والـدتها، الّتـي كانـت مغمـورةً بـدمائها، واحتضـنتها بقـوّة وهـي تسأل:

-لمـــاذا؟ لمـــاذا فعلـــتم ذلـــك؟ الآن، مـــاذا أفعـــل؟ بينمـــا كانـــت تتحـــدّثُ وتـــذرفُ الـــدّموعَ، تقـــدّمت نحـــوَ والـــدها وقالـــت: لـــنْ أنســـى مـــا فعلتَـــهُ، ســـأرحل أيضـــاً، لا أريـــدُ البقـــاءَ هنـــا، لقـــدْ رحلـــت أمّـــي، والآنَ ســـأتركَ مـــع النّـــدم الّذي يأكلك.

ردَّ والـــدها: أرجـــوك، أقســـمُ لـــك أنّنـــي نـــادمٌ منذُ الآن.

غـــادرت ســـارة، تاركـــةً خلفهـــا شخصـــاً ينهشـــهُ الحـــزنُ والأســـى، فقـــدْ خســـرَ امـــرأةً أحبّهـــا وابنتـــهُ بســـبب فعلتـــه. خرجـــت مـــن المدينـــة تبحـــثُ عـــن مكـــانٍ تـــأوي إليـــه لفتـــرة، متجهـــةً نحـــوَ قريـــةٍ صـــغيرةٍ تُـــدعى "قريـــة أوركيـــد"، برفقـــةِ ســـائقِ والـــدها

الّـذي طلـبَ منـهُ إيصـالها إلـى مكـانٍ آمـنٍ ليطمئنَّ عليها من بعيد.

ومـعَ مـرورِ الوقـتِ، اسـتقرت فـي تلـك القريـة الصـغيرة داخـلَ منـزلٍ متواضـعٍ، وفـي خضـمِ الملـلِ قـررتْ الخـروجَ لاستكشافِ المدينةِ.

اتجهـتْ نحـوَ سـوقِ القريـةِ حيـثُ كـانَ هنـاك أشـخاصٌ يعزفـون، وحـولهم حشـدٌ مـن النّـاس يسـتمعون إلـى الموسـيقى بشغفٍ.

-مرحبًـا يـا عـم، مـا الّـذي يحـدثُ هنـا؟ هنـا عـرضٌ موسـيقيٌّ يقدّمـهُ شـبابُ مدّرسـةِ قريتنا.

كانـتْ تبحـثُ عـن مصـدرِ هـذه الألحـانِ، ولكـنَّ المكـانَ كـانَ يعـجُّ بالزّحـام، لـذا

قررت أنْ تخوضَ في خضمِ تلكَ الجموعِ لتكتشفَ من هم العازفون.

آدم، شابٌ في الثّانية والعشرين من عمره، كان عازفَ غيتار معروفاً في القرية، يتّسمُ بمظهرٍ جذابٍ وروحٌ لطيفةٌ تجاهَ الجميع. كان يعزفُ بشغفٍ وأملٍ حتى لمحَ فتاةً تحاولُ الاقترابَ منهم بصعوبةٍ.

نظرَ إليها وكأنّها المرةُ الأولى الّتي يلتقي فيها بامرأة، وعندما اقتربت ووقفت تترقّبُ من يخرجُ هذه الألحان الّتي تخترقُ القلبَ دونَ إذنٍ، كانتْ عيناها تدورانِ حولَ المكانِ حتى استقرّتا على ذاك الشّابُ الوسيمُ الّذي كانَ ينظرُ إليها. وقفت مشدوهةً،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مبهـــــورةً بالموســـــيقى، حتّـــــى انتهـــــى العـــرضُ، بينمـــا توافـــدَ الكثيـــرُ مـــن النّـــاسِ للرحيـــل، لكـــنَّ ســـارة ظلّـــت واقفـــةً ثابتـــةً تنظرُ إليهم. اقتربَ منها آدم وسألها:

"هل تبحثين عن شخص؟"

أجابت: "لا."

قـــال آدم: "لقـــد انتهـــى العـــرض، لمـــاذا لا تزالين هنا؟"

فردت: "وماذا يعني لكَ؟"

أجـــاب آدم: "لا شـــيء، لكـــنَّ الغـــروبَ يقتربُ، وأنتِ هنا بمفردكِ."

أدركـــتْ حينهـــا أنَّ الشّـــمس ســـتغيب، فقـــررت الانصـــرافَ دونَ أنْ تُخبـــرهُ بشيءٍ.

آدم: يبدو أنَّ هذه غريبةٌ .

مـــرّت الأيّـــام، وكـــان كـــلَّ يـــومٍ يمـــرّ، تـــذهبُ فيـــه إلـــى المكـــانِ الّـــذي أُقـــيمَ فيـــه العـــرضُ، علّهـــا تســـتمعُ إلـــى الموســـيقى والعـــزف، وكـــانَ هنـــاكَ شـــخصٌ ينتظـــرُ قـــدومها يوميًّـــا، حتّـــى قـــرّر فـــي إحـــدى الأيّـــام أنْ يتحـــدّثَ معها.

آدم: يا آنسة، هل تسمحين لي بسؤال؟

سارة: تفضل.

آدم: أنـــا آدم، عـــازفُ قيثـــارةٍ معـــروفٌ هنـــا، ولا أعلـــمُ كيـــف أعبّـــر عـــن نفســـي، لكـــنْ هـــل تسمحينَ لي بأنْ نصبحَ أصدقاء؟

سارة: ولماذا؟

آدم: لا أعلـــم، لكنّنـــي أشـــعرُ برغبـــةٍ قويّـــة فـــي أنْ أكـــونَ صـــديقكِ، وهـــو شـــعورٌ ينبـــعُ من أعماقِ قلبي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

سارة: حسنًا، سأفكّر في الأمر، سأذهبُ الآن.

انصرفتْ سارة تاركةً وراءها آدم مع حيرته من تجنبها. في اليوم التّالي، كانَ آدم ينتظرُ قدومها إلى العرضِ، ليعرفَ جوابها إنْ كانَ إيجابيًا أم لا.

عندما وصلت سارة، أخبرتهُ بأنّه نعم، ثم غادرت إلى منزلها حيثُ وجدتْ سائقَ والدها ينتظرها أمامَ الباب.

سارة: أهلاً عمي محمد، تفضل بالدخولِ.

والدك..

سارة، بقلق بالغ: ماذا حدث له؟

-إنّه مريضٌ للغاية... هو في أمسِّ الحاجةِ إليكِ، تعالي معي لنذهبَ إليه.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

-أدركتْ سارة في هذه اللّحظة أنَّ أنانيتها تجاهَ والدها قد ألهتْ نفسها عنه، وأنّه يتوجبُ عليها الإسراعَ لزيارته قبلَ أنْ تفقدَه.

قررتْ أن تسيرَ مع السائقِ، لكن قبل مغادرتها، كتبت رسالة لآدم:

-"آدم... لقد أسرّتني أنغامكَ وصوتك، كنتُ أتمنّى أنْ أُمضي وقتًا أطولَ في هذهِ القريةِ وأنْ نبني صداقةً متينة، لكنْ يبدو أنَّ القدرَ له تدبير آخر.

أنا في طريقي إلى مدينتي، فوالدي مريضٌ ويحتاجني.

لم تحظَ الفرصة للتعرّف عليكَ بشكلٍ كافٍ، لكنّك تبدو شخصًا رائعًا.

أشـــعرُ بالأســـفِ لنفســـي لأنّنـــي تمنّيـــت صداقةً تتضمّنُ عزفكَ لي، وأعتذرُ لك.

من سارة"

وضـــعتْ هـــذهِ الرّســـالةَ علـــى نافـــذةِ المنـــزل، وهـــي واثقـــةٌ أنّـــه ســـيبحثُ عنهـــا وســـيعثرُ علـــى منزلهـــا والورقـــة، لكنّهـــا نســـيت أن تضيفَ عنوانَ إقامتها مع والدها.

مـــرّت أســـابيعٌ وآدم ينتظـــرُ قـــدومها كـــلَّ يومٍ، يتعقّبُ خطواتها ولكنْ دونَ جدوى.

فقـــرّر أخيـــرًا أن ينطلـــقَ بنفســـه للبحـــثِ عنهـــا. ظـــلَّ يبحـــثُ بـــلا جـــدوى عـــن مكـــانِ المنزلِ، وطرَق الباب فلم يجد أحدًا.

أصـــابه اليـــأسُ، وقـــرّر الانصـــراف، لكـــنَّ بصـــرهُ وقـــعَ علـــى ورقـــةٍ ملصـــقةٍ علـــى النّافذة.

انتزعها وفتحها، وهنا أدركَ أنّها غادرت منذُ آخرِ يومٍ رآها فيه.

قرّر آدم أن يتوجهَ غدًا بنفسه إلى مدينةٍ لم تكن تعترفُ بحبّه.

أمّا سارة، فقد ظلّت بجانبِ والدها تعتني به، ولكنَّ قلبها ظلّ متعلقًا بالقرية.

لم تكن تعرفُ لماذا، لكنّها منذُ عودتها كانت تفكّرُ به بلا انقطاعٍ، وتدعو الله أنْ يجمعهما. حتى جاءَ فعلاً ووجدها.

قال آدم: "تعبتُ وأنا أبحثُ عنك، أتعلمين؟"

أجابته سارة بابتسامة: "كنتُ متأكدةً أنّك ستأتي."

استفسرَ آدم: "لماذا أنت واثقةٌ إلى هذه الدّرجة؟"

فأشارتْ إلى قلبها وقالت: "لأنّه أخبرني."

آدم: لـــم أكـــنْ أســـيرُ فـــي دروبِ الحـــبّ، بـــل تقـــدّمت نحـــوكِ بخطـــواتٍ واثقـــة، مفتـــوحَ العينـــينِ إلـــى أقصـــى الحـــدود، فأنـــا واقـــفٌ فـــي أفـــقِ الحـــبّ، لا غارقـــاً فيـــه، أريـــدكِ بكامـــلِ وعيي وإرادتي.

ســـارة: كمـــا يقـــرأ الإنســـانُ نصّـــاً ويشـــعرُ أنّـــهُ قـــدْ كُتـــب خصيصـــاً لـــه، حـــينَ رأيتـــكَ، شـــعرتُ أنّنـــي أقـــول: أنـــت هـــو، حتـــى يـــديكَ خُلِقَتـــا لتتناسبَ مع نبضِ قلبي.

أكتـــبُ عـــن الحـــبّ لأنّنـــي أعـــيشُ فـــي رحابـــه، وعـــن القلـــقِ لأنّـــه يلازمنـــي، وعـــن الأحـــلامِ لأنّهـــا تشـــكّل حيـــاتي، وعـــن الخـــوفِ لأنّـــه رفيقي الدّائم.

اسماء حمود

"أمنيةٌ تحتَ ضوءِ القمرِ"

كانتْ السّماءُ تبكي صمتًا، والقمرُ يتدلّى من أعلى كأنّه قلبٌ معلّقٌ بخيطِ الأمنياتِ. في تلكَ اللّيلة، خرجتْ ليان بثوبٍ أبيضٍ يشبهُ الأرواحَ الّتي لم تجدْ مأواها، مشتْ على التّرابِ الحزينِ بقدميّن حافيتين، كأنّها تبحثُ عن ظلٍّ لروحٍ تاهت منها ذاتَ وداع، وقفتْ تحتَ ضوءِ القمرِ، ورفعتْ عينيها إليهِ كمن يوشكُ أنْ يعترفَ بخطيئةِ الشّوق، همستْ بصوتٍ مرتجفٍ:

-يا قمر، لستُ طامعةً بالحياةِ... كلُّ ما أريده لحظة، فقط لحظةً واحدةً أراهُ فيها. ولو كانت وهمًا، ولو كانتْ خيالًا... فلتكن.

وفي الصّباحِ التّالي كانت السّماء ملبّدةً بغيمٍ خفيف، يتراقصُ ببطءٍ في فضاءٍ رماديّ، جلستْ ليان على حافّةِ الشّرفة، تحدّق في البعيدِ دونَ أملٍ، وفجأة... رأته، رأته هناك، في الغيمةِ الّتي تشكّلتْ على ملامحِ عينيه، أنفه، ابتسامته الّتي كانتْ تغزو قلبها كلّما ضحك... الغيمة كانت هو. شهقت، وكادت تسقطُ، لكنّ صوتًا خافتًا تسلّل إليها، ليسَ من الأرضِ... بلْ منَ السّماء: أنا لم أرحل، فقط غادرتُ الجسدَ.

صرتُ غيمةً تحوم فوقك، نبضًا يسكنُ الهواءَ الّذي تتنفسينه.

وضعت يدها على صدرها، كأنّها تحاولُ الإمساكَ بقلبها قبلَ أنْ يتبعَ صوته،

همست بدموعٍ ساخنة: أعدني إلى حضنك، لا أريدُ العالم، أريدهُ فقط أن يعودَ... وجاءها الصّوت ثانيةً: أنا معكِ... لكنْ ليسَ كما كنتِ تعرفينني. صرتُ ماءً يسقي ظلّكِ حينَ تجفّين، وصوتًا يسمعهُ حزنكِ حينَ يصمتُ الجميعُ.

ومنذُ ذلكَ اليوم، صارتْ الغيومُ تتشكّل كلّ صباحٍ على هيئةِ رسائلٍ، حروفٌ تتراقصُ في السّماء، مكتوبةً بصوته، برائحته، بذكراه. كانت تبتسم وهي تقرأها، ثمّ تبكي بشراسة، كمن وجدَ ضالّته بعدَ ضياعٍ، ليكتشفَ أنّه لا يستطيعُ لمسها.

وفـي أحـدِ اللّيـالي، لـم تـأتِ الغيـوم، السّـماء كانـتْ صـافيةً حـدّ القسـوة، كأنّهـا قـررت أنْ تتركها بلا مأوى.

خرجـتْ ليـان إلـى الحقـلِ، ترتجـفُ مـنَ الـدّاخل رغـمَ دفءِ الجـوّ، وصـرختْ نحـوَ القمـر: أيـنَ هـو؟ وعـدني أن لا يغيـب... ألم يكنْ قلبي كافيًا ليبقى؟!

فجـأةً، تشـكّلت غيمـةٌ صـغيرة، يتيمـةٌ، اقتربـت بـبطء، كأنّهـا تحمـلُ وداعًـا أكثـرَ مـن أنفاسـها، وصـوتهُ عـاد، لكنّـه كـانَ مختلفًـا، منهكًـا، شـاحبًا: الأمنيـةُ انتهـت، يـا ليان.

السّـماءُ كانـتْ عهـدي، وكانـتْ موعـدنا، لكنّهُ الموعدُ الأخير.

قالت وهي تنزف من عينيها:

-"لا تقل هذا... أنت من سكنَ الغيمَ، وسكنني معه، كيفَ تخرجُ الآن؟"

فأجابها: لأنّكِ عدتِ تتنفسين بدوني، وهذا كانَ ما أريده... أن تحيَّي، حتى إنْ كانَ الحيّ لا يعيشُ إلّا نصفه.

اقتربتْ الغيمةُ، لامست وجنتها الباردةَ بنقطةِ ندى... همست: هل ستعودُ؟

قال: "ربّما كنسمةٍ تمرّ فوقَ شعركِ، أو كحلمٍ في ليلكِ، أو كضحكةٍ تُشبهني... لكنّني لنْ أعودَ كغيمةٍ، فقد اكتملتْ أمنيتي."

ثمّ تلاشى.

كما تتلاشى الرّوحُ من الجسدِ، وكما تتبخّرُ الأحلامُ حينَ نفيقُ منها متأخّرين.

لم تبكِ ليان بعدها، بل ارتدتْ ثوبها

الأبـــيضَ كـــلَّ يـــوم، ومشـــتْ إلـــى السّـــماء كأنّهـــا تحفظهـــا غيبًـــا، وفـــي إحـــدى الأمســـيات، رأت طفـــلاً صـــغيرًا ينظـــرُ إلـــى الغـــيمِ ويبكـــي. اقتربـــت منـــه، جثـــت علـــى ركبتيها، ومسحت دموعهُ.

قالـــتْ بهـــدوءٍ: "أتبكـــي علـــى مـــن يســـكنُ الغيمَ؟"

هـــزّ رأســـه، ولـــم يـــتكلّم، فهمســـت لـــه، وهـــي تنظـــرُ إلـــى الأعلـــى: "حـــينَ يكـــونُ القلـــبُ صادقًا... الغيمُ لا يخون."

لـــم يكـــنْ وعـــده أن يبقـــى، بـــلْ أن لا أنسى...

فصارَ الغيمُ مأواه، وصارَ قلبي سكناه.

ريم احمد حاج اسعد

"سلام"

هنـــاك عنـــد مقبـــرة والـــدها جلســـت تـــذرف الـــدّموع، جلســـت لِتُفـــرغ مـــا فـــي قلبهـــا مـــن تعـــبٍ وإرهـــاق، جلســـت لتشـــعر بـــدفء والـــدها فقـــد اشـــتدَّ بردهـــا كثيـــرًا، إنّهـــا ســـلام طفلـــةُ الحـــرب، الّتـــي خُلِقـــت مـــن رحـــم المعانـــاة، خُلِقـــت لتكـــون قصّـــة السّـــلام الّتـــي تُسطّرُ بحروفٍ من دمٍ وزيتون.

" لقـــد بلغـــتُ العشـــرين، أبـــي اشـــتقت لـــكَ كثيـــرًا، صـــدّقني إلـــى الآن وأنـــا أحـــاول أن أكـــون الابنـــة الصّـــالحة الّتـــي اردتهـــا دائمًـــا، أنـــا الأم والأب لِأخـــي عُمـــر، إنّـــه يســـألني عنـــك وعـــن أمّـــي دائمًـــا، هـــو أشـــتاق لكمـــا أيضًـــا، علـــيَّ العـــودة لأخـــذه مـــن المدرســـة، وسأُبلغه تحياتك"

- مرحبًا يا سلام.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

_ أهلًا مروة كيف حالك؟

- بخير الحمد لله، كم مرةَ قلت لكِ دعي أحدًا يساعدكِ في حمل الأشياء؟

_ لا بأس يا مروة، قد اعتدت الأمر، يد واحدة تكفيني، كنت سأذهب لأخذ عمر من المدرسة واشتريت بعض الخضار، أتريدينَ شيئًا؟

- كوني بخير يا سلام، ليكن الله في عونك.

سلام هي فتاةٌ مقاومة، استطاعت أن تُنقذَ أخاها عمر، لكنها فقدت يدها، قدّمت بعضًا من دمها الطّاهر إلى هذه الأرض الطّاهرة، فقدت والديها ولم تعثر إلا على جثة أبيها، ولكنها وجدت حبّة لؤلؤ من عقد والدتها، ف دفنت والدها

ووضعت حبّة اللؤلؤ بجانبه، بمساعدة من أهل المنطقة بعد أن توقّف القصف، ارتدت من يومها ثوب العزّة، ثوب المسؤوليّة، وآثرت أن تكونَ أمًا صالحة لعمر، تربيّه على التّوحيد، أن تسير على خُطى أبيها الذّي اتّبعَ نهجَ رسولنا الكريم ووقفَ مُرابطًا مُجاهدًا لإعلاء كلمة الحق.

- السّلام عليكِ يا أختي، أعطني الأكياس لِأُساعدك.

_ شكرًا يا عمر.

- شدّي نقابكَ جيّدًا يا سلام.

_ حاضر أيُّها الرّجل الصّغير.

- صغير؟ بلغت الرابعة عشر ومازلتُ صغير؟

_ لستَ صغيرًا، بل أراكَ تقف قائدًا في صفوف المُجاهدين، قائدًا للإسلام، مُعليًا كلمة الحق.

وقفت أمامه وبنظرةٍ حازمة قالت: ستكون عمر الذّي أراده والدي، ستكون سراجًا مُنيرًا بالإيمان لا ينطفئ، أنت تدرس الشّريعة الآن، هذهِ أولى خطواتك، هذا حلمي الذّي تنازلتُ عنه لأمنحكَ إيّاه، كُن عُمر.

ولم تستطع سلام إكمال جملتها فقد قُتِلت حينها برصاصة الغدر والنّفاق، برصاصةِ قنّاصٍ مُحتل، تناثرت دماؤها أمام أعين أخيها عمر، الذّي عاهد نفسه أن يكون كما أرادت أخته ووالداه، هاهي الأرض ترتوي مُجدّدًا من دماء سلام،

سلام الفتاة الّتي مازالت قصّتها تُكتبُ إلى الآن، في عين كلِّ طفلةٍ تنام على صوت دويّ الرّصاص، وفي سلاح كلِّ جنديٍّ يقف مُنتظرًا الشّهادة في سبيل الله، في زغرودة كلِّ أمٍ زفّت ولدها شهيدًا، في نظرة كلّ عجوزٍ رفضَ الخروج من أرضه، سلام هي قصّةٌ مازالت تُكتبُ إلى الآن في فلسطين.

هديل الحسن.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"باطن مؤلم"

أشـــرقت شـــمس النهـــار والطيـــور أضـــافت البهجـــة والســـرور بموســـيقى هادئـــة مـــن تغريـــدها، اســـتيقظ علـــي المحـــب للاستكشـــاف وأراد أن يـــذهب لتســـلق الجبـــال حمـــل المتـــاع وذهـــب وبـــأول خطواتـــه علـــى جبـــل , تسّـــلقهُ شـــعرَ بـــالحزن، فمكَّـــث يبـــوح لأوراقـــه عمّـــا يحـــزن قلبـــهُ ، رأى رَجُـــلًا كـــردوم، بملامـــحِ جذّلـــة، بعينـــيّن جاحظتيّن، ظنّهُ يتناول الزماورد بكثرة،

شـــعرَ بـــالخوف، كـــان يريـــد الإقتـــراب منـــه، أمسّـــك بجـــذعِ شـــجرة ورمـــاه بهـــا ، وبـــدأ يهنّـــف بـــالركض، كـــان يومـــاً عصـــيبًا، وهـــذا مـــا كـــان يـــدعوا للتعـــب وهـــو يـــركض، باتـــت خطواتُـــه قريبـــة منـــه، واطلّخـــم الأمـــر، وكـــانَ يصـــرخ بصـــوتٍ جلجـــال، وقـــع أرضًـــا وقلبـــهُ

سيتوقف من شدة لهثانه ، تطايرت الأوراقُ من حقيبتهُ،

أمسَكَ بالأوراق وقرأ ماخطتهُ أناملهُ من ألم، وبدأت أنهار عينهُ تتدفق على خديّهِ كالشّلال، نظر إليهِ وقال: -"أحقًّا تبكي؟"

منذُ قليل كُنتَ تتعمد أذيتي، أحنى ظهرُهُ وردَ بصوتٍ مرتجف، نعم أنا حزين وأقوم بأذيّه كل شخص سّعيد، ظننتُكَ فتى سعيد، يالجبروتَكَ تُخفيّ حُزنك ببسّمةِ ثغركِ، أمسّك يدهُ ليروي ما الذي جعلهُ حزين لدرجة أنهُ يقوم بأذيّة السّعداء، قصَّ قصتّهُ وزمجرت عينا الفتى بالدموع، وقطع وعدًا أن يكونوا أصدقاء أوفياء لبعضهم البعض.

زهرة الشّمس جودي طاغلي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"دَرسُ الطفولة..."

كان (أحمد) في السابعة من عمره وكان يهيم غرامًا بمتجر العم(مالك) الموجود على قارعة الطريق.. السبب طبعًا هو أنه متجر لبيع الحلوى..

هناك عبر النافذة المطلة على الشارع كان يقف ليرمق العالم السحري بالداخل، قطع الكيك المكسوة بالشوكولاته والكريم وقد غُرست فيها أعلام صغيرة أو أعواد ثبتت عليها الفواكه المسكرة. التفاح المكسو بالسكر.. تماثيل مختلفة من الشوكولاتة، وقلعة شيدت منها تقف فوق جبل من الكريمة. عشرات الأنواع من حلوى النعناع التي تذوب في الفم تاركةً نارًا لها نشوة..

لم يكن يملك قط المال اللازم لشراء ما يريد، فهو من أسرة فقيرة، وهو يعرف أن أسعار هذه الأنواع من الحلوى تفوق قدراته..

إلي أن جاء اليوم الذي ادخر فيه مايكفي..

اقتحم المحل فدق الجرس الصغير المعلق بالباب يخبر العم(مالك) أن هناك زبونا.

خرج العجوز الطيب الذي يضع نظارات تنزلق علي قصبة أنفه، وتأمَّلَهُ وهو يجفف يده في منشفة، وسأله:

ـ ماذا تريد أيها الرجل الصغير؟

فـ اتجه (أحمد) الصغير إلي قطع الكيك وأشار لها بثقة:

ـ أريد خمس قطع من هذه..

ابتسم العجوز ودس يده في قفازين وانتقىٰ للفتىٰ بعض القطع التي طلبها، وهو يتلقى التعليمات:

-لا أريد التي عليها قشدة كثيرة.. لتكن الشوكولاتة

في النهاية أغلق العجوز علبة صغيرة ونظر للصبي متسائلًا، فأشار إلي التماثيل المصنوعة من الشوكولاتة:

ـ أريد هذا القط وهذا الحصان.. أريد هذا القصر الصغير.. هل هذه عربة؟.. ضعها لي

قال السيد (مالك) في شيء من الحذر:

ـ هل معك نقود تكفي هذا كله؟

ـ نعم.. نعم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الآن انتقي بعض حلوى النعناع، وكان هناك الكثير من غزل البنات الذي مازال ساخنًا فانتقى منه كيسين، واختار بعض الكعك..

في النهاية صارت هناك علبة كبيرة معها كيس عملاق امتلأ بالأحلام، وسأله العم (مالك):

- هل هذا كل شيء؟.. سأحسب..

هنا مد (أحمد) الصغير يده في جيبه وأخرج ماله.. أخرج قبضةً من أغطية الحلوى الملونة التي يلعب بها الأطفال ووضعها بحذر في يد العجوز، وقال في براءة:

- هل هذا كاف؟؟

لا أستطيع وصف التعبير الذي ارتسم علي وجه العم (مالك).. ما أذكره هو أنه صَمَت قليلًا، ثم قال بصوتٍ مبحوح وهو يأخذ أغطية الحلوى:

- "بل هو زائد قليلا.. لك نقود باقية"

ثم دس بعض قطع العملة في قبضة الصبي، ومن دون كلمة حمل الصغير كنزهُ وغادر المتجر في سعادة لاتوصف..

مرت الأيام ونسي هذا الحادث تمامًا ومن الواضح أن أمه لم تكن فضولية، وكما يبدو أنه لم يجرب ذلك مرة ثانية.. فيما بعد غادرت الأسرة المنطقة وانتقلت إلى المدينة المجاورة..

والآن ها قد صار (أحمد) شابًا في بداية العمر، وقد تزوج بفتاةٍ رقيقة اتفق معها أن يكافحا ليشقا طريقهما.. كان كلاهما يعشق أسماك الزينة لذا اتفقا على افتتاح متجر لهذه الأسماك..

في اليوم الأول والمتجر ممتلئٌ بالأحواض الجميلة في المكان، وقد ابتاعا بعض الأسماك غالية الثمن.. وكما هو متوقع لم يدخل المتجر أحد..

وفي الساعة ٣:٠٠ عصرًا تفاجأ (أحمد) بطفلٍ في الخامسة من عمره يقف خارج الواجهة وإلى جواره طفلةٌ في الثامنة.

كانا يرمقان الأسماك في انبهار..

وفجأةً انفتح الباب وتقدمت الطفلة وهي تتصرف كسيدةٍ ناضجة تفهم العالم، أو

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كأنهـــا أم الصـــبي.. ســـلَّمت علـــى أحمـــد وزوجته، ثم قالت:

ـ "أخـــي الصـــغير معجـــبٌ بالأســـماك لـــذا أريـــد أن أختار له بعضها.."

قـــال لهـــا (أحمـــد): بالتأكيـــد، لكنـــه شـــعر بـــأن هنـــاك شـــيئا مألوفًـــا فـــي هـــذا الموقـــف. متـــى مر به من قبل؟.. لعله واهم؟..

اتجهـــت الفتـــاة إلـــي حـــوض أســـماك المقاتـــل الســـيامي وهـــي باهظـــة الـــثمن رائعـــة الجمـــال، واختـــارت اثنتـــين فأحضـــر(أحمد) دلـــوا صـــغيرا والشـــبكة وبـــدأ ينقـــل مـــا تريـــد.. ثـــم اتجهـــت إلـــي حـــوض أســـماك اســـتوائية نـــادرة واختـــارت ثـــلاث ســـمكات... وكانـــت تصـــغي لاختيـــارات أخيهـــا الـــذي يهـــتم بالأسماك الكبيرة زاهية اللون طبعًا..

في النهاية امتلأ الدلو ووجد نفسه يقول لها:

ـ "أرجو أن تعودي للبيت سريعًا قبل أن ينفد ما في الماء من هواء، كما أرجو أن يكون ما معك من مال كافيا فهذه ثروة صغيرة"

قالت الطفلة في ثقة:

ـ "لا تقلق.. فقط ضع لي هذه وهذه"

بدأ يجمع ثمن ما وضعه في الدلو، وذكر الرقم المخيف للطفلة، لكنها لم تبد مدركة لمعنى الرقم أصلًا.. مدت يديها في جيبها وأخرجت قبضتيها مليئتين بأغطية حلوي النعناع ووضعتها علي المنضدة أمامه وسألته في براءة:

ـ "هل هذا كاف؟"

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هنا شعر بالرجفة.. لقد تذكر كل شيء..

تذكر صبيًا في السابعة يجمع كل ما في محل العم (مالك) من حلوي منذ خمسة وعشرين عامًا أو أكثر.. تذكر أغطية الحلوى..

ثم سأل نفسه تُرى بماذا شعر العم (مالك) وقتها؟..

وأعتقد أنك لن تسأل كيف تصرف(أحمد) وقتها..

فقد تصرف بما تتصور فعلًا..

لكنه قال وقتها: رباه!.. ما أثقل الميراث الذي تركته لي ياعم (مالك) وما أقساه..!

***

الصورة التي أدركناها من القصة:

هي أننا نحمل في خلايانا الدروس التي تلقيناها في طفولتنا، ولا نستطيع منها فكاكًا. نحن سجناء بيئتنا وطريقة تربيتنا الأولى.

بديع الحميري

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"لحظة صمت"

بعد نهارٍ مُتعب وصلتُ أخيرًا إلى فراشي، اوه يا له من فراشٍ دافئ ومريح، بعدها غططتُ في نومٍ عميقٍ، وفجأة!

اهتزّتِ الأرض بشدّة، وصوتٌ قويّ هزّ كياني فزعًا، نهضتُ مسرعةً لأرى، في لحظةٍ تحوّلَ الّيل إلى نهار، نارٌ تلتهمُ كلَّ شيء أمامُها، الأشجار، الحدائق، حتى البشر، يا للهول!

كأنّها أهوالُ يومُ القيامةِ، خرجتُ خشية أن ينهار المنزل،

وهنا الصدمة!

أمي تنادي عليّ من الخارج هيا يا زينب، الناسُ من حولِنا تتطاير في

السماء كأنّها بالونات لا أهمية لها، جثّة هنا وأُخرى هناك!

اصوات الاستغاثة تكاد تثقبُ رأسي!

صراخ الأطفال يقتلعُ قلبي من محلهِ،

مظهر الأمهات وهي تبحث عن عائلتها،

الدخان يعمُّ المكان، القنابل من فوقنا مثلَ المطر، الدّم في كلِّ مكان.

نظرتُ يميني لأجد طفلة صغيرة مبتورة الأطراف صرخت بقوّة

لأمي التي لم تعد بجانبي، بدأت ابحثُ عنها ودموعي تسيل، لم أرى شيئًا كهذا إلّا في الأفلام!

وفجأة !

وقفت، لم أعد أقوى على الحركة، تجمّدَ الدمُ في عروقي، لم أستطع أن اتفوه

بكلمة، رأيتُه وهو يتلهم جسدًا نحيلًا أشبه بجسدِ عجوز، بدأ ينظرُ إليَّ كأنّه يقول لي أنتِ فريستي التالية!

إنه كلب مجند من قبل جنديٍّ صهيوني، الّذي ينظرُ لي بنظرة سخريّة قذرَة، بدأت أصرُخُ وأحاول الابتعاد حتى!

رأيت نفسي بين أحضان أُمي وهي تظبط على رأسي وتردد آيات قرآنية.

كلَّ هذا كان مجرد كابوس!

لقد كانَ كابوسًا بالنسبة إلى زينب ولكن مازال يُعاش هذا الكابوس يوميًا في منطقة محتلّة مجردة الحقوق، تعيش خذلانًا كبيرًا من هذه الأمّة، تقدّمُ أولادها فداءًا لهذه الأرض الطاهرة، تخلّت عن

أســـــرّتها المريحـــــة، وحياتهـــــا الســـــعيدة، ومازالت تقاوم وستقاوم إلى آخر نفسٍ.

نعم، إنّها غزّة!

عُلا إسماعيل

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"خيانة الحياة"

أغلت باب البيت بكل قوتها، خرجت تركض في الشوارع لتخونها قدميها وتسقط في منتصف الطريق وتبدأ دموع اللؤلؤ تتساقط على وجنتيها الناعمتان، تركت خلفها جبال من المشاكل والأحاديث المؤذية والصراخ والعتاب، بدأت تتذكر شريط حياتها بسرعة كيف كانت حياتهم، كم كانوا سعداء قبل سنة كم كانت تتمنى أن ترزق بحب كحب والدها لأمها، كانت حياة وردية، قبل أن تدخل تلك المرأة وتدمرها على رؤوسهم، في ظلام الليل الدالس والبرد القارس، ونباح الكلاب الشارد، ريماس الفتاة الريقة لم يخفها شيء، سمعت صوت رجال من بعيد انتفضت بسرعة

البريـــق وتســـارعت فـــي المشـــي أثنـــان كأنهمـــا تنـــاولا جـــرع زائـــدة مـــن الكحـــول يتلفظـــون بكـــلام شـــنيع، لحظتهـــا أحســـت بـــالخوف، قـــررت أن تعـــود أمـــلاً بـــأن يكـــون أنتهـــا الخـــلاف، أصـــرت علـــى أن لا أحـــداً يراهـــا لكـــن أمهـــا كانـــت جالســـة أمـــام البـــاب تنتظرهـــا، بـــدأت تصـــرخ وتصـــرخ كيـــف تخـــرجين فـــي هـــذا الوقـــت أنـــت فتـــاة، لكـــن لـــم تنطـــق حتـــى حرفـــاً واحـــد دخلـــت غرفتهـــا بدلت ملابسها

ضـــحكت ضـــحكة خفيفـــة حينمـــا رأت آخاهـــا ينظـــر أليهـــا وينتظرهـــا حضـــنت حـــض أم غابـــت دهـــرا وعـــادت إلـــى أولادهـــا قـــال لهـــا بقلـــب محـــروق وعينـــان تتكلمـــان عـــن الحـــزن الـــذي يســـكنه، قـــررت أمـــي أن تتـــرك

المنـــزل وتتركنـــا، قلـــت لـــه لا يهمنـــا ســـنبقى نحـــن معـــاً ولـــن يفرقنـــا أحـــد، جـــاء الصـــباح المنظـــر وغـــادرت الأم فـــي البـــاكر عامـــدة أن لا تـــودع أحـــد ذهبـــت ولـــم تـــدري خطـــورة مـــا اقترفـــت يـــداها، اســـتيقظ الجميـــع علـــى أمـــلاٍ أن مـــا حصـــل ليلـــة البارحـــة كـــان حلمـــاً ووعـــودة كاذبـــة، لكـــن الحيـــاة هنـــا ســـتلعب دورهـــا قـــال محمـــد وهـــو الأخ الأصـــغر لأخوتـــه أمـــي ذهبـــت دون أن تودعنـــا، رد الأب بكـــل فخـــرٍ غـــداً ســـتأتي خـــالتكم وســـتكون أفضـــل مـــن أمكـــم، كـــان كلامـــه أصـــعب مـــن ســـكينة تغـــرس فـــي الصـــدر علامـــت التعجـــب باتـــت فـــي أعـــين الأولاد الأربعـــة مـــاذا سيحصـــل كيـــف ســـنتأقلم كيـــف ســـتعاملنا ونعاملهـــا هـــذه الأســـئلة تـــدور فـــي

دمـــاغهم مـــر يـــومهم كئيـــب حـــزين، غابـــت ضحكت الجدران وذهبت السعادة

فـــي صـــباح اليـــوم التـــالي اســـيقظوا علـــى أصـــوات ضـــحك ضـــحكة غريبـــة لـــم يسمعوها في حياتهم

جـــاءت العقربـــة لتحتـــل البيـــت عنـــدما رأتهـــم قالـــت أنـــا أمكـــم الجديـــدة وســـأكون أمـــاً مثاليـــة، ســـأعتني بكـــم وســـأحبكم وســـأعاملكم وكـــأنكم أطفـــال تعـــالوا عرفـــوني علـــى أنفســـكم، لكـــن هـــم وكأنـــه القنـــاع ظهـــر لهـــم وأنهـــم يعرفـــون نواياهـــا، مـــرت الأيـــام وكانـــت ناهـــد تعـــاملهم بـــالطف عنـــد حضـــور زوجـــه وفـــي غيابـــه كانـــت تلـــذذ فـــي تعـــذيبهم وحـــرق قلـــوبهم، انتزعـــت الشـــفقة والرحمـــة مـــن قلبهـــا شـــيطانة بهيئـــة إنســـان، وجـــاء

اليوم المشؤوم وقرر الأب السفر من أجل عمله، هنا شعروا بالخطر لكن ريماس كانت أمهم ترعاهم تهدأ من روعهم وخوفهم تحاول وتحاول أن تكون هي كبش الفدا، لكن الأمر خرج عن السيطرة، تحول الأمر من السيء إلى الأسوء، خلعت الأفعى ثوبها الأملس، وبدأت ترمي مرضها النفسي على أطفال ليس لهم سندترمي مرضها النفسي على أطفال ليس لهم سند يهربون إليه يتحامون به، قررت عليهم أن يعملوا كل صباح ليحضروا لها المال، أحضرت أصفاطاً من الحلوى والسكاكر وقالت لهم هيا أخرجوا وأنفقوها كلها وأحضروا لي المال، فاقت ريمااس من صمتها وقالت

بصوت يهز الأرض لن يخرج أحداً من هذا المنزل، نحن لسنا بحاجة لشيء لن يعمل أحداً وكيف يهون على نفسك بأطفال لا تتجاوز الخمسة عشرة عاماً بأن تخرج في هذا الطقس في هذا البرد وكيف سنواجه العالم لن نخرج لننن نخرج هل تفهمين، ضحت ضحة أستهزاء من كلامها وأحضرت العصاة وبدأت بضربها وضربها وضربها، لم تتكلم بأي حرف، فقط تهمر من الدمع، وعندما تعبت قالت بصوت ملهوث متقطع غداً ستذهبي أنت وجاد وياسمين للعمل محمد سيبقى هنا، ليس باليد أي حيلة دخلوا غرفتهم وركضوا ليحضنوا ياسمين وبدأ البكاء الجماعي جاء

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الصباح تجهزوا للعمل لم تدعم يفطروا قالت أحضروا المال وعندما تعودوا سأطعمكم خرجوا تائهين حائرين حزينين مكسورين ذهبوا إلى أقرب إشارة وجلسوا هم لم يتعودوا على هذه الأعمال قالت لهم ريماس دعوكم هنا ولا تأتوا بأي حركة سأعمل وأحضر النقود بدأت تتنقل من سيارة إلى عبار سبيل حتى استطاعت أحضار بعض من المال حل الظلام عادوا إلى منزلهم منهكين البرد نهش عضمهم دخلوا أوقفتهم قالت أعطوني ما حصلتم، أخرجت ريماس النقود وأعطتها وبدأت بالصراخ والشتم لأن المبلغ لم يعجبها وقررت أن تدعم زي يناموا خارجاً على شرفة المنزل

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ترجوهـــا ووعـــدوها بـــأن يعملـــوا ويحضـــروا أضـــعاف لكـــن مـــاذا نترجـــى مـــن شـــيطانة رمـــت قلبهـــا واســـتبدلته بحجـــر، البـــرد قـــارس وبـــدأت الأمطـــار تهطلـــوا المســـؤولية علـــى ريمـــاس هـــم ينتظروهـــا لتجـــد حـــلاً لهـــم مشـــت فـــي الحديقـــة والتفكيـــر أرهقهـــا لـــم تجـــد غيـــر منـــزل الكلـــب القـــديم لـــيقهم مـــن هـــذه الليلـــة اللعينـــة جلســـوا وحضـــنتهم لعلهـــا تـــدفئهم لكـــن مواقـــد الـــدنيا كلهـــا لـــن تـــدفئ قلـــوبهم، وهـــل ستقســـى الحيـــاة علـــيهم أكثـــر، كانـــت أطـــول وأصـــعب ليلـــة مـــروا بهـــا وعنـــدما طلـــع الضـــوء ســـمعوا صـــوت البـــاب فـــتح وصـــوت خافـــت ينـــادي علـــيهم كـــان أخـــاهم الصـــغير لـــم يـــنم كـــل الليـــل وهـــو يفكـــر بهـــم قـــال هيـــا تعـــالوا دخلـــوا بســـرعة

وأجسادهم لم تتوق عن الرجفة، قال لهم أنتم من البارحة لم تأكلوا ألم تجوعوا قالت ريماس معدتي تأكلني ذهبت ريماس إلى المطبخ لتحضر شيء يكلوه يسندوا نفسهم به وهي تحضر سقطت كأس من يدها واستيقظت ناهد وركضت إلى المطبخ وبدأ الشتم والصراخ وأحضرت العصاة وبدأت قتل بهم كلهم.

لم يرتوي قلبها أقفلت باب المطبخ وقالت ساعة وستخرجون. للعمل الوضع لم يعد يطاق والصبر نفذ قررت ريماس أخذ أخوتها والهرب ليلحقوا بأمهم اتفقت مع محمد بأن يخرج عند المساء وجهزت حقيبة فيها بعض الأغراض لهم وخبأتها في الحديقة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أصـــرت ريمـــاس علـــى أن تعمـــل وتحصـــل علـــى مـــالٍ لكـــي تـــذهب بهـــم إلـــى ضـــيعة والـــدتها عملـــت وركضـــت وأصـــرت وعنـــد المســـاء ذهبـــوا إلـــى بيـــت صـــفر جـــاد وهـــذه كانـــت العلامـــة لكـــي يخـــرج محمـــد انتظـــروا وانتظـــروا ولـــم يخـــرج وصـــفر مـــرة ثانيـــة وثالثـــة ولـــم يخـــرج حتـــى يؤســـوا وقـــرروا أن يدخلوا لمحوا ظل نعم إنه محمد

قـــالوا لـــه تـــأخرت فـــأخبرهم أن ناهـــد كانـــت جالســـة فـــي الصـــالون وعنـــد خروجـــه خـــرج فـــوراً شـــعروا بـــأن الحيـــاة ضـــحكت لهـــم تحـــرروا مـــن أســـر تلـــك اللعينـــة، عـــادت الضـــحكة لشـــفاههم لقلـــوبهم الصـــغيرة تـــأخر الوقـــت والســـير شـــبه معـــدوم وقفـــوا علـــى الطريـــق لســـاعات. علـــى أمـــل أن تمـــر

سيارة وبعد كل الأنتظار جاءت سيارة ووقفت لهم سألهم الرجل وأخبروه بأنهم ذاهبين لبيت جدهم كان ذو خلق رفيع وكلام لطيف وكان في سيارته الكثير من الؤكولات لكن لم يقبلوا فعزت نفسم لن تسمح لهم وبعدها وصلوا لكن بيت جدهم في آخر القرية والكلاب في كل مكان، كانت ريماس أمهم وأباهم وأختهم حمتهم من شر زوجة الأب والآن تحمل عصاة لتحميهم من شر الكلاب أجتمع أكثر من خمسة كلاب لكن استطاعوا النفاذ منهم لما شعروا بأن كل المخاطر انتهت وكل شيء سينحل بوجود أمهم ولم يدوروا ماذا يخبأ لهم الزمن بعد

فتحت زوجة خالهم لهم الباب بابتسامة عريضة وترحيب كبير وسألتهم أين أمكم هنا أكبر صدمة تعرضوا لها قالوا لها لم تأتي إلى هنا أجابت لا لماذا أين هي قال جواد منذ ٤ أشهر تركت المنزل وأتت إلى هنا أرتسمت ملامح النتعجب على الجميع والحيرة والقلق كل شيء حسب له إلا هذا الأمر

تحركت العائلة كلها وأجرت الأتصالات ولا أحد يعرف لها طريق وبدأت الشائعات أنها هربت مع عشيقها وتركت أطفالها وأنها تركت زوجها من أجله وعلى أثرها أصيب مها بجلطة دماغية والجميع كره الأولاد لأنهم السبب فبدأت المعاملات السيئة تظهر والجميع يتكلم

عنهم وعن والدتهم وفي أحدى الليالي قال الخال لريماس غداً ستذهبين وتعملين أنت وأخوتك مصروفكم كبير قالها وبطريقة مستفزة وشنيعة قالت سأذهب لكن لن أدع أحداً يعرف من أنا سأتنكر بأني شاب وسأعمل معكم

تجهزت في الصباح حلقت شعرها ولبست قبعة على رأسها وشالٌ على وجهها وأصبحت تعمل مع العمال في الأرض تعلمت وأصبحت تعرف كل شيء وسلمها خالها رئاسة العمال في غيابه كل هذا الوقت ولم أحد يكشف حقيقتها في أحدى المرات من شدة حر الجو أرادت ان تشرب الماء شلحت القبعة وأزالت الشال وبدأت تشرب وتغسل

وجهها وشعرها ونسيت نفسها فرآها أحد العمال تقرب وتقرب منها وقال أنت فتاة بطريقة مستفزة لبست على رأسها وقالت لا لا قال لماذا تكذبين بدأت ترجف وتلبكت تقرب منها وأراد الاعتداء عليها لكنها تغلبت عليه صرخت وصرخت وجاء الجميع الدهشة والأسئلة مرسومة على ثغورهم قالت أراد الاعتداء علي وهجم الجميع عليه ضربوه قرابة الموت، قالت بصوت عالي أعلم أن كل منكم لديه مئة سؤال وسؤال في رأسه أنا فعلت هكذا من أجل الكلام الذي خرج عن أمي أمي بريئة مظلومة وسؤريكم استهزئوا منها وقالوا أثبتي لحظات وتأتي أمها وأباها تركض لتحضنهم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وتبكـــــي وترمـــــي مواجعهـــــا وآلامهـــــا وأحزانهـــا عليـــهم وتقـــول بصـــوت يملـــؤه البكـــاء لمـــاذا تركتونـــا لمـــاذا فعلتـــوا هكـــذا بنـــا، الحيـــاة أرتنـــا أســـوأ ماعنـــدها ظولمنـــا وكســـرونا وجرحونـــا، أخرجـــوا أســـوأ ماعنـــدهم وأرونـــا، أنـــت أمـــي أيـــن كنـــت قالـــت لهـــا ســـنتحدث عـــن كـــل شـــيء هيـــا تعـــالي إلـــى بيت جدك

قالـــت أنـــا وفـــي طريقـــي إلـــى هنـــا أصـــبت بحادثـــة ســـيارة نقـــل كبيـــرة أصـــبت بغيبـــوة. ورعتنـــي ممرضـــة الله بعثهـــا لـــي رحمتـــه مـــن عنـــده وبعـــد تحســـني قـــررت أن تبحـــث عـــن عـــائلتي وجـــدت صـــعوبة لكنهـــا وجـــدت والـــدكم فـــي النهايـــة ذهبنـــا للبيـــت لنـــراكم أخبرونـــا الجيـــران أن زوجـــة أبـــاكم أحتـــرق

المنـــزل بهـــا وتحـــدثوا لنـــا عـــن تعزيبهـــا لكـــم الله جازهـــا عـــن أعمالهـــا توقعنـــا أنكـــم هنـــا وجئنـــا بأســـرع مـــا عنـــدا ركـــض الأولاد علـــى حضـــنها وقبلـــتهم وشـــمتهم وقالـــت لهـــم بصـــوت أم معطائـــة مصـــرة ســـأكون ســـندكم أنا ووالدكم وسنعوضكم عن تلك الأيام

قـــرروا العـــيش فـــي القريـــة وعاشـــوا أجمـــل أيام عمرهم

نعـــم هـــذه هـــي الحيـــاة تقســـوا وتقســـوا علينـــا لترينـــا أســـوأ مـــا عنـــدها لكـــن بعـــد كـــل هـــذا التعـــب والـــدمار تـــأتي الأيـــام الورديـــة المحملة بالحب والآمان لنحيا سعداء بها

ميساء محمد الحلاق

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"روحٌ وفيّةٌ"

فـــي ظهيـــرةِ يـــومٍ خريفـــيٍّ مـــن شـــهرِ أيلـــول، تمشـــي صـــفيّةُ فـــي الحديقـــةِ متثاقلـــةً، تنظـــرُ إلـــى أوراقِ الأشـــجارِ الصّـــفراءِ الّتـــي تُغـــادرُ الأغصـــانَ كمـــا غـــادرتِ السّـــعادةُ قلبَهـــا البـــائس، فقـــد تصـــادمَت صـــداماً حـــادّاً مـــع أعـــزِّ صـــديقاتِها ســـما؛ فقـــد خـــذلَتْها وحطّمَـــت قلبها الصّغير.

بـــدأ الأمـــرُ بابتعـــادِ ســـما عـــن صـــفيّة تـــدريجيّاً؛ فلـــم تعُـــد تـــتكلّمُ معَهـــا كمـــا فـــي السّـــابق؛ أو تســـيرُ برفقتِهـــا حتّـــى، وحـــين ذهبَـــت صـــفيّةُ لتســـألَها عـــنِ السّـــبَب أجابَـــت ســـما بكـــلِّ نرجســـيّةٍ: لـــم أعُـــد بحاجتِـــك، انتهيتُ منكِ وحانَ وقتُ غيرِك.

نظـــرَت صـــفيّةُ باســـتغرابٍ قائلـــةً: لـــم أفهـــم، ماذا تقصدين؟

ضحكَت سما باستهزاء وقالَت: غبيّةٌ كما عهدتُك، يا رقيقةَ المشاعر. وغادرَت وهي تضحكُ مُخلّفةً صفيّةَ ورائها، وقدِ استحوذَ الأسى على خافقِها.

عادتْ صفيّةُ إلى المنزلِ مُنهارةً، دخلَت وسلّمَت على أهلِها ببرودٍ، فاستغربَ الجميع، فصفيّةُ الفتاةُ المرِحةُ المحبوبةُ كئيبة!

ومن ثمّ استأذنَتِ الفتاةُ اللّطيفةُ أُمّها للذّهابِ إلى الحديقةِ لتستعيدَ شيئاً من القوّةِ بالنّظرِ إلى بهاءِ الطّبيعةِ.

وهي تترنّحُ ألماً تقولُ في نفسِها: ماالّذي فعلتُهُ بنفسي؟

لماذا وثقْتُ بها للحدِّ الّذي جرحَني؟

لـن أسـألَ عنهـا ثانيـةً أبـداً، فهـي لا تسـتحقُّ اهتمامي.

ومـن ذاكَ اليـومِ المشـؤومِ فـي تـاريخِ حيـاةِ صـفيّة تبـيّنَ كـرهُ سـما لهـا، وعرفَـت أنّ صـداقتَهما كانَـت زائفـةً، اختفَـت بـينَ طيّاتِهـا المصـلحةُ والحاجـة، وبـدأَت سـما بالمُضـايقاتِ المُتتاليـاتِ والاسـتفزازِ، وجـرحِ صـفيّة بـالكلامِ، ومـعَ ذلـك بقيَـتْ لطيفـةً لا تـؤذي مـن آذتْهـا، ولا تـردُّ لهـا إلا بأحسنِ الكلامِ.

وبعـدَ عـامَينِ مـن هـذا الوقـت سـمِعَت صـفيّةُ بـأنَّ سـما قـد أُصـيبَت بحـادثٍ أليـمٍ، وهـي الآن بحاجـةٍ إلـى إجـراءِ عمليّـةٍ خطيـرةٍ؛ ولـيسَ لهـا القـدرةُ الماديّـةُ لـذلك، فكّـرَت صـفيّةُ بالوضـعِ الحـرجِ الّـذي تمـرُّ بـه،

وتداعتِ التّساؤلاتُ إلى مخيّلَتها: ما أفعلُ لها؟ فهي أساءَت إليّ، لمَ أهتمُّ بأمرِها وقد خدشَت مشاعري؟

لكن سُرعانَ ما تلاشَت هذهِ التّساؤلاتُ عندما تذكّرَت أن الإحسانَ هو أن تقابلَ الإساءةَ بالإحسان، وأنّهُ يجبُ أن تُساعدَها، فهي في حالٍ حرجٍ للغاية.

سارعَت صفيّةُ صافيةُ القلبِ لدفعِ المبلغِ كاملاً للمستشفى لإجراءِ العملِ الجراحيّ.

وبعدَ أن تماثلَت سما للشّفاءِ بعدَ أسبوعين علِمَت سما بأن صفيّة هي الّتي تبرّعَت لها، فبكت بكاءً شديداً وحزنَت، فقد تذكّرَت ما قامَت بهِ بحقّ

صـفيّة، ومـع ذلـكَ لـم تُعاملهـا كمـا عاملتهـا هي.

فاتّصـلَت بهـا وقالَـت: صـفيّة..أنا مدينـةٌ لـكِ بفعـلِ الخيـرِ هـذا، رغـمَ أنّـي دمّرتُـكِ، سـامحيني يـا عزيزتـي، فأنـا كنـتُ فتـاةً لا تفهمُ معنى الصّداقة.

أجابَـت صـفيّةُ: عزيزَتـي سـما، أنـا لـم أفعـل ذلـكَ لألقـى الجـزاءَ والشّـكر، فمـا قمـتُ بـهِ عمـلٌ أرجـو أن يُـدخلَني الجنّـةَ مُخلَصـاً لوجهِ الله.

-أرجـو منـكِ السّـماحَ، فمـا فعلتُـه بـكِ لا يُطـاق، ومـعَ ذلـك سـاعدتِني فـي أحـوجِ الأوقاتِ.

-يـا أُختـي، الوفـاءُ مـن صـفاتِ المـؤمنين، ومـن شـيَمِ النّـبلاء، وسـأبقى مُحبّـةً مهمـا

جـــارَ علـــيّ الزّمـــان، وليشـــهدِ اللهُ أنّنـــي قـــد سامحتُك.

-جـــزاكِ الله خيـــراً، فقـــد علّمتِنـــي معنـــى الإخاءِ والصّداقةِ.

-وإيّاكِ..لنكن أُختَينِ نتناسى الماضي.

-لكِ ما تُريدين.

ومضـــتا مـــن ذلـــكَ الحـــين صـــديقتَينِ حميمَتَـــين لا تعرفـــانِ للغـــدرِ معنـــى، وكـــلٌّ منهما تعلّمَت درساً منَ الوفاء.

نور الهدى عرابي

فارسةُ العربيّةِ

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"عنوانٌ من السّعادةِ"

ما هي السّعادةُ؟

هــل هــي مجــرّد شــعورٍ يســكنُ جَوفنــا أم أنّها أعمقُ من هذا؟.

كتــابٌ، كــأسٌ مــن الحليــبِ الطّــازج، فيروزيّــاتُ المــذياعِ، وإطلالــةٌ خلّابــة إنّهــا طَريقتهــا فــي قَــولِ صــباحُ الخَيــر للحياةِ...

ليندا، الفتاةُ الرّيفيّة بامتياز

جالســةٌ تحــتَ الشّــجرةِ بفســتانِها الفُســتقيّ البسَيط

تبتسمُ بعدما التقَى أبطالُ روايتِها

أغلقَــتِ الكِتــاب تراقــبُ بســتانَ التّفــاحِ المزهرِ أمَامها، إنّه الرّبيع

نســماتٌ خفيفــةٌ حرّكــت خصــلاتَ شَــعرها لتغطّي وجههَا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أزاحَـــت شَـــعرها تزامنـــاً مـــع قهقهاتهـــا، أغلقَـــت عينيهـــا تســـمحُ للسّـــلام بالتّســـلّل لروحِها

تفكّـــرُ بوالـــدِها الّـــذي تســـاعِدهُ بالعمـــلِ، بابنـــةِ جَـــارتهم الصّـــغيرة بيكســـي اللّطيفـــة، حتّـــى غَفت.

عندَ عارضةِ الأزياءِ ميلا...

أيقونـــةُ المجـــلّاتِ و الثّـــراء، كـــلّ مـــن يراهَـــا يرغـــبُ بالتقـــاطِ صـــورةٍ معهَـــا كـــالآن، يقتـــربُ منهـــا أحـــد مـــن طـــاقمِ العمـــلِ ليحصـــلَ علـــى صـــورةٍ لكنّهـــا تصـــدّه بنظـــراتِ القـــرفِ والغرورِ خاصّتها.

رغـــم أنّ كـــلّ مـــا تتمنّـــاهُ تحصـــلُ عليـــهِ إلّا تلـــكَ الأمنيـــةِ، والّتـــي هـــي ســـعادةُ ابنـــةُ عمّهـــا لينـــدا اللّامنطقيّـــة أمّ متوفّـــاة، أبّ عصـــبيّ،

لا أخــوة، لا مــال، والكثيــرُ الكثيــرُ مــن الــلّا
إنّهــا أســبابُ الحــزنِ بــلا شــكّ ولكــن لــيسَ
عنــد لينــدا، الّتــي اســتيقَظت لتجــدَ نفســهَا
في منزِل ميلا بل وبشكلِها وحياتِها
تبادلُ أدوارٍ...
بَــدت فــي غايــةِ السّــعادةِ بعــدما اشــتَرت
بســتانَ التّفــاحِ المزهــرِ ذاك، وتبرّعــت
بالمالِ لكلّ أبناءِ القريةِ
بينمــا مــيلا كَرهــت عمّهــا والعمــلُ معــه،
كَرهــت بيكســي الّتــي تجعلُهــا غاضــبةً لكثــرةِ
كلامِهــا، كَرهــت الوحــدَة، كَرهــت الفُقــر أيّ
أنّها أصبحت أكثَر تعاسةٍ من ذي قبلُ.
مــا أريــدُ قولــهُ السّــعادةُ تكمــنُ داخلــكَ، اطلِــق
ســراحَها و تأمّــل التّفاصــيلَ ســتجِدُها
تنبضُ لإسعادكَ.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"إخوة رغم المسافات"

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وسط جدران دار الأيتام الباردة، حيث كان ضوء الشمس يتسلل بخجل عبر النوافذ المغلقة، جلس طفلان متلاصقان على سرير خشبي قديم. "سليم" و"إياد"، كانا يتيمان وجدا نفسيهما في هذا المكان منذ الطفولة، لكنهما لم يشعرا بالوحدة طالما كانا معًا. كانا أخوين بالروح، لا يفترقان أبدًا.

"وعدني يا سليم أننا لن نترك بعضنا أبدًا."

همس إياد وهو يمسك بيد صديقه بإصرار، فرد عليه سليم بابتسامة دافئة:

"أعدك، سنكون معًا دائمًا، مهما حدث."

لكن القدر كان له رأي آخر.

الطريق الذي افترق

في يوم مشمس، جاءت عائلة غنية إلى الدار تبحث عن طفل لتتبناه. كان إياد محظوظًا، أو هكذا ظن. بعد أيام، غادر الدار بصحبة والدين جديدين، وملابس جديدة، وحياة لم يحلم بها من قبل. سليم ودّعه بابتسامة باهتة، يخفي وراءها قلبًا يحترق.

"لا تنساني، إياد."

"كيف أنساك يا أخي؟ سأعود إليك، أعدك."

لكن الوعد ضاع في زحمة الحياة.

مرت السنوات، وكبر سليم وسط قسوة الشوارع بعد خروجه من الميتم عند بلوغه سن الرشد. عمل في كل ما

وجده، من تنظيف المطاعم إلى حمل البضائع، فقط ليبقى على قيد الحياة. لم يكن هناك أحد يسنده، لا أهل، ولا بيت، ولا حتى إياد الذي اختفى من حياته تمامًا.

على الجانب الآخر، عاش إياد حياة مترفة، تعلم في أفضل المدارس، وسافر حول العالم. ومع مرور الوقت، تلاشت ذكريات الميتم وسليم في زوايا ذاكرته.

اللقاء غير المتوقع

بعد سنوات، قرر إياد العمل متخفّيًا في شركة والده ليكتسب خبرة حقيقية. بدأ كعامل بسيط في مستودع الشركة، حيث كانت الحياة مختلفة تمامًا عن الترف الذي اعتاده.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هنـــاك، رأى رجـــلاً شـــابًا يبـــدو مألوفًـــا، بوجـــه شـــاحب وعينـــين مـــرهقتين، يعمـــل بجـد رغـم التعـب الواضـح عليـه. شـيء مـا فـــي داخلـــه أخبـــره أن هـــذا لـــيس شخصًـــا عاديًا.

وفي لحظة خاطفة، تلاقت الأعين...

"سليم؟!"

تجمـد الـزمن لثـوانٍ، لكـن نظـرات سـليم لـم تحمـل سـوى الجمـود، وكأنـه لا يعرفـه. لـم يكن ذلك عدم معرفة، بل خيبة أمل.

اليد التي امتدت

تـردد إيـاد، لكنـه لـم يسـتطع تـرك الأمـر. لاحـق سـليم بعـد العمـل، وعـرض عليـه العشـاء. فـي البدايـة رفـض، لكنـه استسـلم

أمـــام إصـــرار إيـــاد. جلســـا ســـويًا، وكأنهمـــا يعيدان بناء الجسور المحطمة.

"ظننت أنك نسيتني."

"لم أنسك، لكنني... تأخرت."

لـــم تكـــن الكلمـــات كافيـــة لرتـــق الجـــروح، لكـــن الأفعـــال كانـــت أقـــوى. قـــرر إيـــاد ألا يكـــرر خطـــأه. مـــد يـــده إلـــى ســـليم، لـــيس كصديق قديم، بل كأخ لم ينسَ وعده.

معًـــا، أسســـا مشـــروعًا لـــدعم الأيتـــام والشـــباب المحتـــاجين، ليمنحـــوا غيـــرهم مـــا لم يجدوه هم.

لـــم يعـــد إيـــاد وســـليم مجـــرد يتيمـــين فرّقتهمـــا الحيـــاة، بـــل أصـــبحا نـــورًا لمـــن يســـير فـــي الظـــلام، ويـــدًا تمتـــد لكـــل محتـــاج، تمامًـــا كمـــا امتدت يد إياد لسليم في تلك الليلة.

النهاية، لكن ليس حقًا

أحيانًـــا، لا يكـــون الإخـــاء مجـــرد رابطـــة دم، بل وعدًا نتمسك به رغم السنين.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"أمل الانطفاء"

عند اقتراب البرد و خوفهم من ليالي ديسمبر الباردة اختفوا اختبئوا بأعشاشهم كل منهم في وكره والآخر في منزله

أغلقوا النوافذ وانزلوا الستائر

حيث بدات الغابة من الخارج موحشة بصفير الهواء وعنين السماء وجفاف البقاء ، أغصان تتمايل وأوراق مصفرة بشهر أيلول لتعلن موجة صقيع البرد

ولكن لا يخلى الأمر من المشاكسين أحباب الطبيعية

عائلة (كركر ومرمر)

كانت أم كرر تقوم بعمل المنزل كل صباح وبعدها بصنع الحساء الساخن

لزوجهـــا الغضـــبان مقفـــل الحاجبـــان احمـــر العينان وجهه عابس كشيطان

نـــادت اكتمـــل الحســـاء و وضـــعَ علـــى المنضـــدة وبـــدأت أم كـــرر بنـــدائها بكـــرى وزوجها غضبان وابنتهم (مزيونة)

بـــدوءا بســـم الله والتهمـــوا الطعـــام قبـــل الانتهـــاء تحـــدث غضـــبان أغلقـــوا النوافـــذ بحـــزر أتـــى الشـــتاء ولـــن يبقـــى لـــدينا حســـاء انتبهـــوا أن يـــدخل علينـــا المـــاء فنصـــبح نحن الحساء لمن يشاء

تفاجئت أم كرر بما قال زوجها

تحـــدث غضـــبان لا تكتفـــي ضـــحكتك اضـــحكي يـــا جميلـــة العينـــين البنيتـــان كـــالبن اليمنـــي اضحكي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قالـــت : أأضـــحك ام مـــاذا ســـؤال يراودنـــي كل ليلة ولكن الآن أريد أن أسألك إياه

قـــال : غضـــبان اعلـــم ســـؤالك ســـأجيبك قبـــل أن تتكلمـــي أنـــا كنـــت فـــي زمـــان قـــديم ضـــحكة الـــدنيا والآخـــرة لاتفـــارقني كانـــت كشـــروق الشمس كل صباح و هادئة في ليل وقمر

فـــي يـــوم عاصـــف شـــديد الريـــاح كـــان لـــدي اختـــي (ميمونـــة) احبهـــا كحـــب المســـاء للقمر

طـرق البـاب طرقـة خفيفـة تحـدث وقلـت مـن الطارق لا احد يجيب

نهضـــت وفتحـــت البـــاب واذ بـــدخول شـــيء كبيـــر غريـــب المنظـــر ضـــخم الهيكـــل قـــال لـــي جئـــت بمـــال ونقـــود وذهـــب كلمـــا نقصـــت ازدادت اضعاف مضاعفة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قلت له : وما المغزى من الأمر كله

قال : انا ليس من الإنس انا من الجن يسموننني (بالرصد)

قلت له : وما هذا الرصد إذا أهل شبح أم لعبة خفية

نظر لي بخبث وبدأت عليه علامات الانزعاج

فقال : لديك دقيقة أهل تأخذ المال وأخذ اختك حسناء القمر ام اخذها هي والمال

قلت له : اترك اختى ميمونة لا اريد المال من جمالها قال عنها حسناء القمر

وميمونة تبكي وتنادي بدأ بالعد من الواحد إلى ثلاثة بدأت بصراخ عليه لم يسمع مني أخذ ميمونة وذهب إلى مكان

لا اعلمه وترك خمس ذهبات وقال احتفظ بها ستحتاجها في يومك القادم

كل ما عادت ذاكرتي للموقف كرهت نفسي والأموال لذلك اقول لك لا تتركي ابنتي مزيونة وحدها

بدأت أم كركر بالبكاء وضمت زوجها فكان الخوف يرافقهم كل ليلة

ذهبوا إلى النوم وكل نام في مكانه وكل يوم تعمل ام كرر الحساء وينامون وفي يوم أتى المطر وهدئت العاصفة خرج كرر في الليل ولم يشعر الأهل بخروجه ذهب ليلعب ويلتقى ب (مرمر) لعبوا تخت المطر وبين الأغصان بدأ الصباح بالظهور ذهب كلا منهن إلى بيته وكان كل ليلة يذهبوا ويتسابقون من يأت اول

كـــان بينـــاتهم لغـــة تواصـــل هـــي الصـــفير البلبـــل الا وهـــي عنـــدما يقتـــرب الهـــواء مـــع المـــاء يقـــوم إحـــداهما بصـــفير بخرطـــوم كبيـــر كـــي يـــذهب أحـــدهما ويســـبق الآخـــر التقـــو ولعبوا

قالت له: مالك

قـــال لهـــا : متعـــب لأجـــل اهلـــي وابـــي حصـــرا نفذ الاكل ولايوجد باليد حيلة

قالت له: ابتسم الأمر أصبح مهمتي

قال: لها لا لا أريد أن اتعبك معي

قالـــت: فـــي كـــل العـــالم لا يهمنـــي ســـوى ابتسامتك

انحلـــت المشـــكلة وتفـــاجئ غضـــبان مـــن الشيء الذي حصل

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نـــادى أولاده وزوجتـــه مـــن ايـــن كـــل هـــذا الطعام أهل خرجتم إلى الغابة

قالـــت أم كركـــر: لا لـــم نخـــرج طالمـــا كـــل الايام نجلس سوية

بدأ شعور الخوف على كرر وبدأ يخاف

ذهـــب كعادتـــه إلـــى مرمـــر وقـــال لهـــا اريـــد أن اعرف عائلتك

قالت: ليس لدي مانع

قال لها: متى إذا

في اول ايام الربيع

ذهبـــت الليـــالي وأتـــت الايـــام وأتـــى الربيـــع حـــاملاً فـــي جعبتـــه أيـــام وليـــالي مليئـــة بالسعادة والتفاؤل القادم لعائلة كركر

ذهـــب كركـــر إلـــى اهـــل مرمـــر ليتعـــرف علـــيهم طـــرق البـــاب بـــأدب وذوق فتحـــت ام مرمـــر

دهـــش للمـــرة الأولـــى مـــن شـــدة جمالهـــا ام ابـــو مرمـــر كـــان لطيـــف للغايـــة تحـــدث معهـــم وحـــــدثهم عـــــن عائلتـــــه اعجبـــــوا بـــــه وبرجولتـــه عـــاد إلـــى بيتـــه وابتســـامة الزهـــر على وجنتيه

وكـــان كـــل يـــوم يلتقـــي بمرمـــر احبهـــا وطلـــب منهـــا الـــزواج فـــي ليلـــة كانـــت تســـمى بليلـــة القمر قالت قلبت بك من بعد ذكر ابي

ذهـــب لعائلتـــه وقـــال لهـــم اريـــد أن ابنـــي عائلتي

تفـــاجئ الاب و ضـــحك ضـــحكة العمـــر وقـــال هـــذه فرحتـــي مـــن بعـــد ســـنين طويلـــة حـــدثهم عـــن مرمـــر وعـــن الايـــام التـــي قضـــاها معهـــا وعـــن الطعـــام فـــي ليـــالي ديســـمبر ابتســـم الاب

وقال :موافق قبل رؤيتها

اخـذ موعـد مـن مـرر وذهبـوا ليتمكنـوا مـن طلب يدها

طـرق البـاب وإذ بـأم مرمـر تفـتح البـاب صرخ غضبان

وقال : أهي انت انت انت

وعائلتـه تنظـر إليـه نظـرات الغرابـة ، ضـمها إلـى صـدره أهـل انـت فـي عالمنـا ولـم تـاتي لنـا اشـتقت لـك يـانظر العـين و نفس الروح

اين ذاك الغبي تعالي معي هيا هيا

قالـت ام مرمـر أنتظـر يـا اخـي العزيـز زوجـي يحبـك وكـان ليلـة يطمـئن عليـك فـي حجرك

قال لها : أهذا معقول ستذهب العقول

قالـــت ام مرمـــر: نعـــم ســـأحدثك زوجـــي أراد أن يحميـــك مـــن عـــدوك فـــوق منزلـــك عنـــدها عـــدو الخـــوف كنـــت يـــا اخـــي رقيـــق القلـــب تخـــاف مـــن اي موقـــف فـــأراد أن يقـــوي قلبـــك كـــي تصـــبح ذئـــب لايهـــاب أحـــد وأمـــا عـــن المـــال وكـــل هـــذا كـــان ملكـــك وكـــل يـــوم يضـــع ٥ نقـــديات فـــي مصـــمدة حتـــى أتـــى اليـــوم وقـــام ببنـــاء جـــامع للغابـــة ونقصـــة خمســـة نقـــديات يردهـــا منـــك الآن اخـــذها وبـــدوءا بصـــلاة الفجـــر جماعـــة وعقـــد القلـــب بالقلـــب مرمـــر و كركـــر وكانـــت حياتهم مليئة بالحب والحنان

ابتسم وقال عجز كلامي عن الوصف

نهايـــة القصـــة هادفـــة لعـــدم الاستســـلام والتروي بتفاصيل

لا تيأس عند الضرر لربما ضرر نافع

مرج

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"مذكرات طفلة ضائعة"

في نسماتٍ يتخللها الدفيء في إحدى ليالي مايو ولدت طفلة كانت تبث السعادة في نفس عائلتها

مسكينة تلك الطفلة لا تدري ماذا ينتظرها!

كبرت قليلاً وإذ وتمتعت بطفولتها قبل خوضها بمعركة الحياة وفي إحدى أيام فبراير أصُيبت البلاد بالسقم والحرب فباتت تنزف دماً.

كبرت تلك الطفلة وهي تتوقع للعيش بسلام فلم تكتفي الحياة بهذا الإختبار بوضعتها أيضا بإختبارات أخرى وهنا بدأت الحكاية ..

نيرمين:آه يا حياة متى سأعيش لقد عشت ريعان طفولتي بالحرب ولازالت

قائمة تلك الحرب اللعينة و وضعت في مكان ليس لي فلقد أمي وأبي تشاجرا وقررا الانفصال وانا في العمر الخامسة عشر تكفلت بإخوتي والبيت آه تعبت إنني أشكي إلى السماء لعلها تدرك مواجعي فلقد حرمت من طفولتي من أجل الحرب وأيضا من العيش بسن المراهقة بسبب المسؤوليات ..

ليث: من تحسبين ذاتك لماذا لا تكفي عن التأفافات من الحياة أنتي هنا لتعملي فقد

وبيده الضخمة ضرب نيرمين وتسبب لها بندوب تألمت كثيراً

فلم تكن نيرمين مربية لثلاث أخوة إثنان في مرحلة الطفولة والآخر اكبر منها

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بـــثلاث ســـنوات فكانـــت طالبـــة لـــم تتـــرك الدراســـة وكانـــت مـــن المتفـــوقين تحلـــم بمستقبل مزهر وتطلع إلى عالم آخر .

ومـــن جهـــة أخـــرى أبـــت الحـــرب إلا أن تعبـــث مـــع تلـــك العائلـــة فبمـــوت أخويهـــا لأم نيـــرمين أصـــيبت أمهـــا بوعكـــة نفســـية ولـــم تدركها غير نيرمين .

جـــدة نيـــرمين: أنـــت مـــن تظنـــين نفســـك ؟هـــا لقـــد بـــارك أب نيـــرمين بطلاقـــك مـــن يتحملـــك أنت لا تسطيعين تدبير حتى نفسك

نيرمين: يا الله إنـها أمي ماذا أفعل ؟!

بعـــد بـــرهٍ مـــن الوقـــت علـــم أن أم نيـــرمين أصيبت بالانفصام

نيـــرمين: إنهـــا ليســـت أمـــي التـــي أعتـــدت عليها هل أصيبت بالأكتئاب ؟

ذهبت نيرمين إلى معالج نفسي و صفت ماذا يحدث مع أمها ولكن هناك مشكلة فنيرمين أصغر من أن يقبل بها أن تكون ممن يتحدث مع الطبيب

فقال الطبيب: اريد من هو أكبر منك سناً لأتحدث معه

ذهبت نيرمين إلى جدتها وأخبرتها أن أمها مصابة بوعكة نفسية فجدتها كانت تفكر بأن هناك من سحر بنتها لكن نيرمين لم تصدق يوماً قد .

ذهبت جدة نيرمين إلى الطبيب وأخبرها مابهابنتها

وقال لها: من الأفضل الإسراع إلى المشفى إنها حالة خطيرة

لم تستطيع الجدة أخد بنتها إلى المشفى إلى بعد حلول عام كانت الأم حالتها يرثى منها ونيرمين تحاول التعايش مع كل هذا وتدرس وتتعبت وتربي وتحاول العيش فقط العيش .

بعد مدة ذهبت الام إلى المشفى وتعالجت ونيرمين سعدت بذلك الأمر وبعد أن العالم لم تكف عن التحدث بذلك الأمر ..

كبرت نيرمين ولم تكف الحياة عن صفعها دخلت الثالث ثانوي ولم تستطيع الذهاب الكلية التي تريدها كانت هي ممن شهدت لهم الجدارة لكن مازالت تتعايش مع الحياة ....

وتبحث عن الحياة المفقودة لعلَّ الله يحدث بعد ذلك أمرا إنها على يقين تام

بـــأن المســـتقبل المشـــرق آتٍ لا محـــالا وأن الله يعلـــم وســـيعطيها مـــن فضـــلة وأنـــه إليـــه راجعون

غصون علاء الدين

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"رحل قبل أن أخبره"

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لم تكن "ملاك" تؤمن بالحب.

كانت تراه شيئًا يشبه القصص القديمة التي فقدت بريقها.

كل من حولها كان يتحدث عن الحب وكأنه ضرورة، أما هي، فكانت ترى فيه ترفًا لا تحتاجه.

حتى جاء "يزن".

شاب مختلف، لا يشبه من قابلتهم سابقًا.

كان صادقًا حد السذاجة، حنونًا بطريقة تُربك قلبها، صبورًا على برودها، وكأنها امتحانٌ عليه أن ينجح فيه.

في البداية، تجاهلته كما تفعل دائمًا، ردودها كانت قصيرة، كلماتها باردة، نظراتها خالية من الاهتمام.

لكنه لم ييأس.

كان يكتب لها صباحًا:

"أتمنى يومكِ جميل، حتى لو لم تردي، سأظل أتمنى."

ويرسل مساءً:

"هل أزعجكِ اليوم بشيء؟ فقط أخبريني، أريد أن أكون سبب ابتسامتك، لا عبئًا عليكِ."

شيئًا فشيئًا، بدأ قلبها يلين.

أصبحت تنتظر رسائله دون أن تعترف، تبتسم حين تراه يكتب، وتشتاق لصوته دون أن تشتكي من غيابه.

ذات ليلة، كتب لها:

"أعلم أنكِ لم تحبيني بعد، لكن لا بأس، سأظل أحبكِ وحدي إلى أن تلحقي بي."

ضحكت وقتها، وقالت لنفسها:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"هل يعقل أني بدأت أحبه؟"

ومرّت الأيام...

تحـــول الصـــمت بينهمـــا إلـــى حـــديث لا ينتهـــي. أصـــبحت تُحادثـــه أولًا، تشـــتاق لـــه، تنتظـــر كلماتـــه. وقعـــت فـــي حبّـــه... بعمـــق، بصدق، بصمت.

لكن فجأة، دون مقدمة، اختفى.

لا رسائل، لا اتصال، لا أثر.

بحثـــت عنـــه، كتبـــت لـــه، انتظـــرت، عاتبتـــه دون أن يقرأ.

ثم جاءها الرد بعد أيام طويلة:

"مـــلاك، آســـف، اضـــطررت أن أرحـــل، الحيـــاة أخـــذتني بعيـــدًا... لكننـــي أحببتـــك أكثر مما يجب."

انطفأ في داخلها شيء.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لـم تكـن مسـتعدة لرحيلـه، لـم تقـل لـه بعـد:

"أنا أيضًا أحبك."

مـرت شـهور، ومـا زالـت تُعيـد قـراءة رسـائله، تبحـث عـن صـوته فـي الأغـاني، وتحلم به في لياليها.

لـم تُخبـر أحـدًا أنهـا تفتقـده، لكنهـا كانـت تموت حنينًا كل يوم.

هـو أحبهـا أولًا... لكنهـا تـأخرت فـي حبّـه، ورحل قبل أن يسمعها تقول: أحبك.

"إليك يا من رحلت..."

كنت تقول لي دائمًا:

"متى ستحبينني كما أحبك؟"

وكنـت أبتسـم بصـمت، لا لأننـي لـم أحبـك، بل لأنني كنت خائفة...

خائفة من أن أعتادك، فأفقدك.

لكن الآن؟

الآن بعد أن رحلت، صارت كل الأشياء تشبهك.

صوتك يسكن الهدوء، وضحكتك تتسلل بين همسات الريح، وحنانك يربك قلبي حين أضع رأسي على الوسادة.

لم أخبرك يومًا أني أحببتك.

لم أقلها، لا بصوتي، ولا بعينيّ، لكنني شعرت بها تنضج داخلي مع كل لحظة كنتَ فيها حاضرًا.

كنت أحبك في دعائي، في صمتي، في ارتباكي حين تكتب، وفي سعادتي حين أراك تبتسم.

ورحلت...

رحلـــت قبـــل أن أقولهـــا، قبـــل أن أســـمعك ترد: "وأنا أيضًا."

إن عدت يومًا، لن أسألك لماذا غبت،

ســـأكتفي بـــأن أقـــول: "تـــأخرت... لكننـــي مـــا زلت هنا، بقلبي كلمة لم تُقال: أحبك."

زينب حمدو علي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

" قلباً يصرخ بصمت"

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

في إحدى ليالي الشتاء البارد ذو النسمات القارصة كانوا نائمون بطمأنينة وسكينة تامة ببيت دافئاً لم يشعروا الا تلك الأصوات المرعبة أصوات الطائرات والصواريخ المدمرة تسقط فوقهم كالمطر في ليلاً عتم اسود كسواد قلوب المحتل ، فسقطت الصواريخ تدمر البيوت وتفرق العائلات وتقطع قلوب الأمهات على أولادها

أبٌ فقد كل عائلته عندما شعر أن الطائرات تضرب ايقظ زوجته وأطفاله كي يفروا من الموت وهو محيط بهم ، لكن عندما كانوا جميعاً ينزلوا على الدرج لم يخرج سوى ذلك الأب سقط البناء عليهم .

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أصبح هذا الأب يبحث بين الحجارة على أولاده وزوجته من الساعة التاسعة مساءً حتى الصباح يبحث وينادي أولاده يا أحمد يا مرام وهو يبكي كولد صغير على اولادك ، أين أنتم يا صغاري ردو علي قولو شيئاً يا ليتني لم أخرج أنا أيضا فأنا لا استطيع العيش بدونكم، لم يجد أي أثر لأولاده تحت الحجارة لم يمل من البحث عنهم كل يوم، ولم تنشف الدموع من عينيه وهو يصرخ يا الله يا الله ، كان كل من حوله يقول لهُ يا أبو أحمد أهدئ واطل بالك أدع ربك فلا فائدة من البكاء ، لكن لم يُكن من البكاء وقال:

-لا حياة لي من بعدهم كيف أعيش بدونهم بدون ضحكاتهم التي استيقظ

عليها في كل صباح من سينادي يا أبي كل يوم؟

كان يصرخ من قلب موجوع محطم رباه أرحم ضعفي ... فأني فقدت كل ما أملك فقدت زوجتي، واولادي، وبيتي فقدت الحنان يا الله أرح قلبي من كل آلم اشعر به بعد هذا الفقد

وفي ناح اخر كانت وأمّ فادي خرجت لوحدها ولم يخرجوا أولادها معها تنادي عليهم وهم تحت الردام ، يا فادي يا منار يا ايهم ردو علي أرجوكم تسمع صوتهم لكن ليس بوسعها فعل شيء لإخراجهم ، تقلب الحجارة بيدها وتُبعدها كي تصل إليهم ، لكن لم تصل كل يوم كان يموت أحد أطفالها أمام عينها مات

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أيهم أصغر اولادها لم يتحمل الجوع والردام الذي فوقه بعد خمس أيام ، وبعد سبعة أيام ماتت بنتها منار لم يكن بوسها فعل أي شيء لإنقاذهم ، كان فادي يخبرها كل ما مات أحد الإخوة وقلبها يصرخ لربها يا رب يارب أن اطفالي يموتوا أمام عيني يارب ساعدهم أن ينجو ، لكن لم ينجو ولا طفل من أطفالها كان فادي يتحدث معها وتسمع صوته كل يوم وفي يوم من الأيام لم يرد عليها هنا هي شعرت أن فادي قد مات فهي فقدت كل اولادها أمام عينها لم يكن بوسعها مساعدة أطفالها الذين كانوا تحت الردام .

ذلك المحتل يفرق العائلات أطفالاً تموت وأطفالاً تقطع وامهات يحرق قلبها وآباء تفقد اولادها

لم يكن أحد بوسه فعل شيء لأجل ذلك الشعب الفلسطيني الصامد الصبور سوى الدعاء لهم

ملايين الشعوب ترى كيف ذلك المحتل الإسرائيلي يفعل بالشعب الأعزل الذي لا يملك السلاح للدفاع عن نفسه

الذين قال لهم الناس أن الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فأنقلبوا بنعمة من الله وفضل ولم يسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضلٍ عظيم

رهف الحمادة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"فتاتي الصغيرة"

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

عند وادي بردى كانت هناك عائلة مؤلفة من أب وأم وأخ وأخت , يتنزهون في بستان يملئه الاشجار ويحيط به النهر والعصافير , كان الفرح والسرور يعم في تلك العائلة ما أن سمعوا صوت طفلة صغيرة تبكي ما أن تسارعت الام وحملت الطفلة كانت في غاية الجمال تساءلت العائلة أين أهل هذه الطفلة بدأ الأهل في تساؤل دائم ما أن نطقت الام : ستقوم بتربيتها مع أطفالنا , فقلبي قد تعلق بها ولا يمكنني التخلي عنها

رد الأب: صحيح انظري إلى حالها كم هي جائعة

أخذت العائلة تلك الطفلة الى البيت وقاموا بتربيتها

كانت الفتاة محبوبة بين الجميع لا أحد يرفض لها أي طلب

مع مرور الوقت كبرت الفتاة وأصبحت في الثانوية وبدأت الغيرة بين اخواتها على تمييز أهلها حتى دخلت المشاكل الى البيت ، صرخت الأخت بوجه والدتها:

-لماذا تميزون هذه الفتاة عنا وكأننا لسنا أبنائكم أنسيتم من تكون من أين اتت؟

صرخت الأم : أصمتي لتسمعك أختك

ردت الفتاة بصوت أعلى: لا يهم يا أماه نحن لا نطيق العيش مع هذه الحالة عليكم بالخيار بيننا

هذه الطفلة أم نحن؟

مـــا أن كـــادت الأم تجيـــب علـــى ابنتهـــا حتـــى أتت الطفلة:

-لا تقلقـــي اختـــي ســـأترك البيـــت لكـــم شـــكرا على استضافتكم لي

وبـــدأ الـــدمع يـــذرف علـــى وجنتيهـــا وهـــي تلفظ آخر كلماتها قبل مغادرة المكان

أنـــتم ســـتبقون فـــي قلبـــي لقـــد زرعـــتم ذكـــرى حلوة في قلبي

صفا الزنك

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"ما وراء الشاشات"

نحنُ الآن في عام ٢٠٧٠،

لـم يعـد هنـاك حـدّاً للتواصـل المباشـر بـين الدول،

وإنمـا عـن طريـق الكمبيـوتر أو طـرق التّواصـل الإجتمـاعي، لقـد انقضـت طـرق التّواصـل المباشـر بـين البشـر، فقـد انتشـرَ وباءاً في الكرة الأرضيّة كاملةً!

ممـا أدّى إلـى عـدم إمكانيـة خـروج البشـر مـن المنـزل، لـم يبـقَ هنـاك مجـال لطـلّاب العلـم و العمـل أن ينجـزوا أعمـالهم إلّا عـن طريق التّواصل الإلكتروني!

و مـع ذلـك تراجـع العلـم فـي العـالم و بـدءوا يبحثون كيف يطوّرونه!

بـــدئت البشـــريّة بالبحـــث عـــن حـــل لهـــذا الوباء الّذي حلَّ بهم،

ويبحثون أكثر فأكثر ليلاً و نهاراً!

تزايـــد الضـــغط الإلكترونـــي شـــيئاً فشـــيء إلـــى أن توصّـــل عـــدد المســـتهلكين بالشـــبكة (الأقمـــار الصـــناعية) إلـــى ٥٠ مليـــون فـــي الدّقيقة الواحدة!

لـــم تعـــد تتحمّـــل الأقمـــار الصـــناعية هـــذا الضّـــغط الهائـــل، فبـــدئت بعـــض الأقمـــار الصـــناعية بالتعطيـــل و مـــن ثـــمّ بالتســـاقط من الفضاء!

إمّـــا الأقمـــار الّتـــي ســـقطت مـــن الفضـــاء فقـــد دمّـــرت بعـــض الأشـــياء، وإمّـــا الّتـــي بقيـــت من الفضاء فقد تعطّلت!

لقد تم سقوط بعض الأقمار الصناعية من الفضاء..

وأما الّتي سقطت فقد دمّرت بعض الأشياء، وأما الّتي بقيت في الفضاء فقد تعطّلت بسبب الضغط الهائل و أصبحت الشبكة (الأقمار الصناعية) تعطي إشعارات خاطئة لأنّها معطّلة!

لقد قررت شتّى الدّول بأن تتشابك ليكون هناك حلّاً و ذلك عن وضع مترجم الكتروني بينهم ليتم التفاهم بشكلٍ صحيح و لكن الصدّمة الكبرى أنّ هذا انقلب عليهم سلباً لا إيجاباً بسبب الإشعارات الخاطئة من المترجم!

بدئت الفوضى بازدياد و لكن قد اكُتشف الموضوع بعد فترة صغيرة جدّاً، و إمّا

عن الجانب الآخر من الدّول فقد قرر الانتقام بحجة التّلاعب و الاستخفاف بهم و لم يصدّقوا العطل الّذي حصل و استخدموا الذّكاء الاصطناعي كسلاحٍ قاتل و ليس ك حلٍ ناجح!

فالجانب الأقوى..

قد أعادوا تدوير الأقمار الاصطناعية إلى رجال آليّين و تمّت توجيهها إلى الجانب الآخر من الدّول لتدميرها بالكامل.

بيان المخللاتي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"دموع الوداع"

أنجبتنـــا أمٌ واحـــدة والقـــت بنـــا إلـــى حيـــاة واحـــــدة عشـــــناها بأحزانهـــــا وأفراحهـــــا ومصـــــاعبها تشـــــاركنا الأيـــــام واللحظـــــات وتشـــــاركنا الابتســـــامات والـــــدموع كبرنـــــا وعينانـــا تنظـــر لبعضـــها كنـــت معـــي فـــي عـــز انكســـاري أويتنـــي عنـــدما كُســـرت تخففـــي عنـــي مصـــاعب الحيـــاة وترشـــدني إلـــى الطريـــق الصـــحيح كنـــتِ لـــي يـــد العـــون كمـــت لي أمّا واختاً وصديقة

اعتـــرف لـــكِ مررنـــا ب أيـــام كانـــت صـــعبة لـــم نتحمـــل بعضـــنا بعضـــا لـــم أكـــن معـــك عجـــزت عـــن مســـاندتك اذيتـــك جرحتـــك ابتعـــدت عنـــك بينما الغريب ساندك وحماكِ

وليشـــهد الله أنّـــي كنـــت معـــكِ واقصـــد هنـــا قلبـــا ورحـــاً كنـــت اراك بخيـــر فـــأطمن واهـــدئ

وكنـــت أعلـــم أن قربـــي ســـأيذك فابتعـــدت قلـــيلاً وهـــذا لا يقـــول انـــي لأحبـــك فأنـــا بـــالعكس تمامـــا لـــم تـــرف عينـــي عنـــكِ استودعت الله قلبك سامحيني

واتـــى اليـــوم الـــذي نقـــول بـــه مـــابقي الا الســـاعات القليلـــة وســـنزفكِ إلـــى زوجـــك ونودعك ودموعنا على وجنتينا

وللعلـــم والله لانريـــد لـــك الشـــر ولكـــن فراقـــك مـــزق افئـــدتنا ودموعنـــا جـــزء صـــغير مـــن هـــذا الألـــم ســـنفرح لفرحـــك وســـنحزن لفراقـــكِ وكأنهم يردون شلع جزء من ارواحنا

ســـنتألم وســـنبكي وهكـــذا انـــت يـــاحبيتي مســـافات تفـــرق أرواحنـــا يـــاويح قلبـــي عـــن بعدك

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

" حفنة ألم"

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الـجـزء الأول

خـيـال هـي الأحـلام و الأهـداف

حـقـيـقـة هـي الآلام وجعٌ والأحـزان

هـدف بـلا عـنـوان كـطـريـق بـلا إنـسـان

قـلـــــب بـــــلا حـنـــــان أصـبـحـــــت لا أرى

بـالألـــــوان مـــــن شـبـابـــــي حـتـــــى فـــــي

مـشـيـبـي سـأبـقـى فـي الظلام

لا نـورا بـعـد ذلـك

لا فـرحـة لـك و أنـا أحـزانـك

لا شـفـاء لـك و أنا أمـراضـك

لا شـــــيء يـحـــــذف ذكـريـاتـــــي لـــــا الآن ولا

بـعـد مـمـاتـي

شـربـــــت دمـــــع قـلـبـــــي و جـــــف عـطـــــر

حـــبـي

لا نـورا لـك بـعـدي

أنت خسرتني

وأنا خسرت وقتي

تبا لك، وتبا لنفسي

ظلمت بليال سأحاسب عليها

نفسي

أربعة أعوام أضعتها من كأسي

سيأتيك يوما

تصبحين على خبر موتي

ستشاهديني من بعيد

و لن تستطيعي لمسي

كان درسا عظيما كلفني قلبي

***

الجزء الثاني والأخير

حبٌّ من الجانبِ المظلم

أشكركِ على كسرةِ النَّفس أحببتكِ

رغمَ كلِّ النَّقص

تَعلّمتُ وأيقنتُ الدَّرس ألّا أحبّ

وأعشق شخص

صبرتُ وأضعتُ كلَّ الفرص

أحببتكِ أربعةَ سنواتٍ متتاليةٍ

ألم تدركي الأمر؟!

أحببتكِ كرصاصةٍ اخترقتْ قلبي

ولم يستطع الأطبّاءُ استئصالها

عشقتكِ منذُ البداياتِ وحتّى

النِّهايات، انتظرتكِ رغمَ بعدِ

المسافات

ولكن لم أعد كذلك

أصبحـــــتُ فاقـــــدًا لـلأمـــــل أصبحـــــتُ غـارقًا بـالألـم

أدركـتُ لاحـقًـا بـالـقـلـمِ

وحـــدهُ الّـذي يكتبُ عن الألم

أكتـــــبُ الـرّوايـــــاتِ بالكـلـمـــــات والـأحـــــرف،

تـــنـــاشـدُ بـاســمـــكِ

كـــلُّ الـــورودِ تـتـقـمّـــسُ بـحـجـمـــكِ لـكـنّـــك

خـذلـتـيـهـــــم وتـقـمّـسـتـــــــي الـشَّـــــــوكَ لـلأسـف.

عمر انجيله

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"فتاتي الصغيرة"

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

عند وادي بردى كانت هناك عائلة مؤلفة من أب وأم وأخ وأخت، يتنزهون في بستان مملوء بالأشجار ويحيط به النهر والعصافير، كان الفرح والسرور يعم في تلك العائلة، ما إن سمعوا صوت طفلة صغيرة تبكي، تسارعت الام وحملت الطفلة كانت في غاية الجمال تساءلت العائلة أين أهل هذه الطفلة بدأ الأهل في تساؤل دائم ما أن نطقت الأم:

-سنقوم بتربيتها مع أطفالنا، فقلبي قد تعلق بها ولا يمكنني التخلي عنها

رد الأب: صحيح انظري إلى حالها كم هي جائعة

أخذت العائلة تلك الطفلة إلى البيت وقاموا بتربيتها

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كانت الفتاة محبوبة بين الجميع لا أحد يرفض لها أي طلب

مع مرور الوقت كبرت الفتاة وأصبحت في الثانوية وبدأت الغيرة بين أخواتها على تمييز أهلها

حتى دخلت المشاكل إلى البيت صرخت الأخت بوجه والدتها :

-لماذا تميزون هذه الفتاة عنا وكأننا لسنا أبنائكم أنسيتم من تكون من أين أتت؟

صرخت الأم: أصمتي ستسمعك أختك

ردت الفتاة بصوت أعلى: لا يهم يا أماه نحن لا نطيق العيش مع هذه الحالة عليكم بالخيار بيننا هذه الطفلة أم نحن؟

مـــا أن كـــادت الأم تجيـــب علـــى ابنتهـــا حتـــى أتت الطفلة قائلة:

-لا تقلقـــي يـــا أختـــي ســـأترك البيـــت لكـــم شكرا على استضافتكم لي

وبـــدأ الـــدمع يـــذرف علـــى وجنتيهـــا وهـــي تلفظ آخر كلماتها قبل مغادرة المكان

-أنـــتم ســـتبقون فـــي قلبـــي لقـــد زرعـــتم ذكـــرى حلوة في قلبي.

صفا الزنك

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"قلبًا يصرخ بصمت"

في إحدى ليالي الشتاء البارد ذات النسمات القارصة كانوا نائمين بطمأنينة وسكينة تامة ببيت دافئ لم يشعروا إلا بتلك الأصوات المرعبة أصوات الطائرات والصواريخ المدمرة تسقط فوقهم كالمطر في ليلًا، معتم أسود كسواد قلوب المحتل ، فسقطت الصواريخ تدمر البيوت وتفرق العائلات وتقطع قلوب الأمهات على أولادها

أبٌ فقد كل عائلته عندما شعر أن الطائرات تضرب أيقظ زوجته وأطفاله كي يفروا من الموت وهو محيط بهم ، لكن عندما كانوا جميعًا ينزلوا على الدرج لم يخرج سوى ذلك الأب سقط البناء عليهم .

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أصبح هذا الأب يبحث بين الحجارة على أولاده وزوجته من الساعة التاسعة مساءً حتى الصباح يبحث وينادي أولاده يا أحمد يا مرام وهو يبكي كولد صغير على أولاده، أين أنتم يا صغاري ردوا علي قولو شيئِا، يا ليتني لم أخرج أنا أيضا فأنا لا أستطيع العيش بدونكم ، لم يجد أي أثر لأولاده تحت الحجارة لم يمل من البحث عنهم كل يوم ، ولم تنشف الدموع من عينيه وهو يصرخ يا الله يا الله ، كان كل من حوله يقول لهُ يا أبو أحمد أهدأ وأدعُ ربكَ فلا فائدة من البكاء ، لكن لم يكف من البكاء وقال : لا حياة لي من بعدهم كيف أعيش بدونهم بدون ضحكاتهم التي استيقظ عليها في كل

صباح من سينادي يا أبي كل يوم ؟ كان يصرخ من قلب موجوع محطم رباه أرحم ضعفي ... فأني فقدت كل ما أملك فقدت زوجتي، أولادي ، وبيتي فقدت الحنان يا الله أرح قلبي من كل ألم اشعر به بعد هذا الفقد

وفي ناحية أخرى كانت أمّ فادي خرجت لوحدها ولم يخرجوا أولادها معها تنادي عليهم وهم تحت الردام ، يا فادي يا منار يا أيهم ردو علي أرجوكم تسمع صوتهم لكن ليس بوسعها فعل شيء لإخراجهم ، تقلب الحجارة بيدها وتُبعدها كي تصل إليهم ، لكن لم تصل كل يوم كان يموت أحد أطفالها أمام عينها مات أيهم أصغر أولادها ، لم يتحمل الجوع

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

والـردام الـذي فوقـه بعـد خمـس أيـام ، وبعـد سـبعة أيـام ماتـت بنتهـا منـار لـم يكـن بوسـها فعـل أي شـيء لإنقـاذهم ، كـان فـادي يخبرهـا كـل مـا مـات أحـد الإخـوة وقلبهـا يصـرخ لربهـا يـا رب يـارب أطفـالي يموتـوا أمـام عينـي يـارب سـاعدهم أن ينجـوا ، لكـن لـم ينجـوا ولا طفـل مـن أطفالهـا كـان فـادي يتحـدث معهـا وتسـمع صـوته كـل يـوم وفـي يـوم مـن الأيـام لـم يـرد عليهـا هنـا هـي شـعرت أن فـادي قـد مـات فهـي فقـدت كـل أولادهـا أمـام عينهـا لـم يكـن بوسـعها مسـاعدة أطفالهـا الـذين كـانوا تحت الردام .

ذلك المحتل يفرق العائلات أطفالٌ تموت وأطفالٌ تقطع وأمهات تحرق قلوبهنّ وآباء تفقد أولادها

لم يكن أحد بوسه فعل شيء لأجل ذلك الشعب الفلسطيني الصامد الصبور سوى الدعاء لهم

ملايين الشعوب ترى كيف ذلك المحتل الإسرائيلي يفعل بالشعب الأعزل الذي لا يملك السلاح للدفاع عن نفسه

الذين قال لهم الناس أن الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فأنقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضلٍ عظيم.

رهف الحمادة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"لقاءُ فقيد"

كـــان التّـــراب يـــروى طيلـــة السِّـــنين بدمائـــه، برائحتـــه المميّـــزة، بهـــدوءه الّـــذي ورثتـــه يقين عنه

كانـــت يقـــين تـــذهب إلـــى مقبـــرة الشُّـــهداء حافيـــة القـــدمين مبلّلـــة بالـــدُّموع، صـــهيل الفقـــد يتســـلّل مـــن روحهـــا، ذات يـــوم حـــطّ طـــائر صـــغير علـــى حافّـــة قبـــر أخيهـــا، وكانـــت يقـــين غارقـــة بألمهـــا، فرمقـــت ذلـــك الطَّـــائر بنظـــرة انكســـار، فحـــطّ علـــى يـــديها وبـــدأت برثـــاء أخيهـــا، فأخـــذ يعـــزف تغريـــدة الفقـــد، عـــمّ الهـــدوء لثـــوانٍ، وجـــاء صـــدى صـــوت فقيدها يحدّثها: مالها يقيني حزينة؟

فعانقـــت التُّـــراب وشـــهقاتها تتعـــالى مجهشـــة بالبكـــاء: يـــا أخـــي، أنـــا فقـــدتني منـــذ رحيلـــك،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لـــم أعـــد جميلـــة منـــذ اغترابـــي عـــن وجهـــك، أرجوك عد

فقـــال: يقينـــي إنّنـــي أفتقـــد لابتســـامتك كثيـــراً، لكنّنـــا السَّـــماء اشـــتاقت إلـــيّ، فأنـــا فـــي مكـــان أســـتطيع أن أراكِ بـــه أينمـــا نظـــرت وكيفمـــا حللـــت، أحاوطـــك بـــدعائي، أراكِ رغـــم الظَّـــلام، أشـــتم رائحتـــك رغـــم مســـافة الأمتـــار وفاصـــل التُّـــراب الّـــذي يعيـــق فرصـــة عنـــاقي لـــك، أنـــا هنـــا لـــن أتركـــك حتّـــى وإن وصـــلنا إلـــى مرحلـــة الختـــام، لاتنســـي الـــذِّكريات وتلـــك الأحـــلام، فمـــازال أمامـــك حيـــاة ورديّـــة مليئة بالحبّ واليقين كيقيني بك.

احملـــي معنـــى اســـمك ولتتكلّلـــي بـــاليقين أنّـــهُ مهمـــا فرّقنـــا الزَّمـــان، ســـيكون لنـــا لقـــاء فـــي تلك الجنان.

هـــرب الطَّـــائر مســـرعاً فصـــرخت باســـم شـــقيقها لكـــن لـــيس هنالـــك مـــن مجيـــب، فغـــادرت المقبـــرة حاملـــة أكـــوام الخيبـــات ولوعـــة الفـــراق والألـــم، وإذ تصـــادف رجـــل مســـن، الحـــزن يغطّـــي ملامحـــه، وعينيـــه تمطر ألماً، أأنت بخير يا عم؟

فبـــدأ يجهـــش بالبكـــاء، والحـــروف متلعثمـــة متـــردّدة وقـــال: فقـــدت ابنتـــي قبـــل أيّـــام، كانـــت جميلـــة الملامـــح تشـــبهك، لا أســـتطيع أن أمضـــي قـــدماً دون عيناهـــا، توقّفـــت الحيـــاة إثـــر فقـــدانها، فـــأمطرت عينـــاي وربـــتُّ علـــى كتفـــه قائلـــة: أعانـــك الله علـــى الصَّـــبر يـــاعمي، ورحمـــة الله علـــى وجههـــا. ألمـــي كألمـــك فقـــدت أخـــي قبـــل عشـــر ســـنوات، وكلّمـــا أتيـــت لزيارتـــه يضـــعف حـــالي وأشـــعر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أنّني فقدته للتَّو، أسمع صدى صوته يشقُّ أضلعي ويغمرني، أرى ابتسامته رغم الغياب، لكنّه دائماً مايخبرني عن اليقين، وأنّه لن يكون مرتاح الحال إلّا إذا رآني أستقبل الحياة بابتسامتي ويقيني. لحى اللهُ الفراق ولا رعاه، كم ندب مازالت آثاره ظاهرة على ملامحنا وداخل أنفسنا؟! لكنّها الحياة، وهذا قضاء الله وقدره، إن كنت تريد راحة ابنتك تحت التُّراب ابقَ مبتسماً رغم العذاب، عِش كما كانت تريدك أن تبقى، للأموات مكان أجمل في جنان النَّعيم، سنلقاهم يوماً ما وذهبت.

العبـــرة مـــن هـــذه القصّـــة: ألّا تهزمـــك اختبـــارات الحيـــاة رغـــم قســـوتها، وتمضـــي قـــدماً نحـــو مســـتقبل فـــارغ دون مـــن فقـــدنا، اعمـــل عمـــلاً خيـــراً، اســـعَ لمصـــير تحلمـــه، تقـــرّب مـــن الله ولا تكـــن ضـــعيف الإيمـــان تهزمـــك متاعـــب الحيـــاة. كـــن علـــى يقـــين أنَّ الحيـــاة فـــي الآخـــرة مـــع مـــن فقـــدت أجمـــل بكثيـــر ممّـــا تخيّلـــت، لاينســـى مـــن مـــات، لكـــن لايعود حتّى وإن انعدمت الحياة.

جودي ابراهيم التركي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"ليلةً من ليالي الشتاء الموحشة"

في ليلة قارسة البرودة، يتساقط الثلج على جميع بيوت القرية الصغيرة، وصوت الرعد أقوى من البركان الثائر، خرجت الأم لتساعد الأطفال المشردين

جانب بيتهم بالبحث عن ملجأ، بعد أن تخاصمت مع طفلتها المشاغبة؛ خرجت من المنزل وهي غاضبة، وعند عودتها دخلت إلى غرفتها، طرقت الباب على ابنتها في صباح الغد؛ لتوقظها وهي تحمل في يدها هدية لتعتذر؛ لكن الصدمة عندما فتحت الباب، واتجهت إلى سرير أمها، رفعت الغطاء، وتراجعت إلى الخلف، لم يكن وجه أمها، كان شخص أخر، الدماء تسيل من وجهه وعيونه كثعبان وأسنانه

صفراوية، فتحت الباب لتبحث عن أمها، أمسكت قبضة الباب لم يفتح، بل أنه مقفل وشيء ما يشدها للخلف كلما تقدمت، وقف أمامها ذاك الكائن الذي لم ترى مثله في حياتها

قالت: أريد أمي أين هي؟ وماذا فعلت بها من أنت؟

قال: تردين أن تعرفي من أنا!

-أنا الذي أمك حرمته من أولئك المشردين بفعلتها وهي تحميهم، المشردين الذي كنت سأتناولهم واجعل منهم طعام لذيذ.

-قل ماذا فعلت بأمي؟

قال: قطعتها لأشلاء صغيرة، وتناولتها، كم كانت لذيذة وشهية، بالطبع أنتِ

ســـتكوني مثلهـــا، ويمكـــن أن تكـــوني أشـــهى وجبة.

أقتـــــرب منهـــــا بوجـــــه الجشـــــع، ويـــــدها الملتخطتـــــان بالـــــدماء، رفـــــع يديـــــه علـــــى رقبتها وأردا أن يلتهمها.

اســـتيقظت علـــى شـــهقتها التـــي اخترقـــت حنجرتهـــا، تشـــعر بـــأن ذلـــك الكـــابوس حقيقـــة، نهضـــت مـــن الســـرير وتوجهـــت إلـــى غرفـــة أمهـــا، فتحـــت البـــاب لـــم تَـــر أمهـــا، تبكـــي وتبحـــث عـــن أمهـــا فـــي كـــل أرجـــاء المنـــزل، ذهبـــت إلـــى المطـــبخ كانـــت أمهـــا تطهـــو الطعـــام، ركضـــت إليهـــا وهـــي تبكـــي وتصرخ:

-أمي أمي

ارتمت بين أحضانها، وهي منهارة من البكاء

-لقد وجدتك، أعتذر لا أريد أن يصيبك مكروه، أحبكِ جدًا

-مابكِ ماذا حصل لك أنا هنا اطمئني؟

-لا أريد الابتعاد عنكِ، لاتتركيني وتذهبي؛ سأكون معك دائمًا، أعتذر ما فعلته لن يتكرر أعدكِ.

-لا تقلقي عزيزتي؛ سنكون معًا دائمًا.

نور سعد

قصص بألف عبرة

مؤلفين الكتاب

آية الحموي
آيات الحراكي
أسماء حمود
ريم احمد حاج أسعد
هديل الحسن
بديع الحميري
علا إسماعيل
ميساء محمد الحلاق
نور الهدى عرابي
مرج خليل
غصون علاء الدين
زينب حمدو علي
رهف الحمادة
صفا الزنك
بيان المخللاتي
عمر انجيله
جودي ابراهيم التركي
نور سعد
فرح صادق

Des:Hams Elgana

مديرة الدار: رزان محمد كليب